التبني في الموروث اليهودي ومقارنته بنظائره عند الشعوب القديمة

إيمان مصطفى عطا أبو النور

قسم اللغة العبرية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية ـ جامعة الأزهر

dr.emanmostafa.56@azhar.edu.eg

الملخص:

تبنت العديد من الدول الحديثة والمعاصرة التبني، وهو نظام قديم عرفته الشعوب العتيقة، وقد سجلت المصادر القديمة أنظمته، وآلياته، وأنواعة، وأيضا أسبابه، وما مر به من تطورات عبر العصور المختلفة، وبالنسبة لبني إسرائيل فإن التبني كان ولا يزال معضلة شأنهم في كل ما يتعلق بموروثهم ـ المأخوذ عن موروثات الشعوب عريقة القدم والمثير دائما للإشكاليات ـ فقد انقسمت آراء الباحثين من اليهود وغيرهم حول ما إذا كان القانون العبري المقرائي أو التلمودي قد عرف "التبني"، وفي إسرائيل المعاصرة تناضل سُلطات حاخامية من أجل تأسيس إجراء تبني الأطفال، خاصة من الأوساط التي تعتقد بأن التبني كان شائعًا في العصور المقرائية. دائما ما كان الجانب الظاهر للتبني جانبا إنسانيا بحتا وهو تلبية الحاجة الاجتماعية إلى توفير أسر بديلة للأيتام، وتحقيق النزعة الفطرية في حب الأطفال خاصة للأزواج الذين لم يقدر لهم الإنجاب، أو رعاية الوالدين في شيخوختهم إذا ما كبر أبنائهم وغادروا منزلهم، ومن خلال الدراسة نتبين الجوانب الأخرى الخفية للتبني عند الشعوب القديمة، وما يترتب عليه من وموقف المصادر اليهودية من التبني، ومضاهاتها بموقف مصادر الحضارات القديمة، ومعالجة الإسلام لهذا النظام.

الكلمات المفتاحية: التبني، الكفالة، الشرق القديم، الموروث اليهودي الغرب القديم.

Abstract:

Many modern and contemporary countries have adopted the adoption, an ancient system known to the ancient peoples, and have been recorded. The ancient sources have its systems, mechanisms, types, and also its causes, and the developments it has undergone through different ages.، As for

the children of Israel, adoption was and still is a dilemma for them in everything related to their inheritance - quoted from. The legacies of peoples are ancient and always provoking problems - the opinions of researchers, from Jews and others, were divided about Whether the Hebrew law, Maqari or Talmudic, defines "adoption", and in contemporary Israel it is struggling. Authorities. Rabbinical authorities to establish a procedure for adopting children, especially from circles that believe adoption. It was common in

Reading Ages. The ostensible aspect of adoption has always been a purely human aspect of satisfying a social need. Providing alternative families for orphans, and achieving an innate love for children - especially for spouses who could not conceive -Or, caring for parents in their old age if their children grow up and leave their home, and through the study we discover the aspects. The hidden other for adoption of the ancient peoples, and its implications, and the position of Jewish sources on adoption،. Contrast it with the stance of the sources of ancient civilizations, and Islam's treatment of this system.

Keywords: adoption, sponsorship, ancient east, old west, The legacy of the Jews.

المقدمة:

التبني هو إتخاذ ابن أو بنت الآخرين بمثابة الابن أو البنت من النسب الصحيح أو الأصيل، وهو عادة جاهلية قديمة تمتد جذورها للنظم القانونية والعقائد التشريعية للشعوب القديمة، في مصر، وأرض الرافدين، وشبة الجزيرة العربية، واليونان، والرومان، والإغريق، آبان الوثنية،

والمسيحية، وحتى صدر الإسلام. وجُد التبني من أجل تحقيق مصالح خاصة للطرفين المتبني والمتبنى، ومصالح عامة للشعوب والدول، ورغم قدم نظام التبني فإن صورته عند غالبية الجماعات والشعوب القديمة قد اتسمت بالوضوح فيما عدا جماعة بني إسرائيل، حيث نجد صورة التبني في المجتمع التوراتي القديم يكتنفها الغموض والحيرة والتشكك، وهو ما أدى إلى إختلاف آراء الباحثين ورجال الدين من المعتقدين باليهودية وغيرهم حول حقيقة وجود مؤسسة التبني في المجتمع التوراتي القديم، وما زال هذ الغموض قائما وسببا لإنقسامات كبيرة بين آراء الباحثين وإنقسامات أكبر بين فئات المجتمع الإسرائيلي المعاصر.

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسه لبنة جديدة في لبنات دراسات التراث الديني اليهودي، فرغم كل ما قدم من دراسات حوله، فإنه في وسع المرء أن يطرح المزيد والمزيد من الأسئلة لماده القديمة، التي ما زالت تكتنفها الضبابية والعتمة، ربما استطاع تقديم تفاسير مغايرة للمناطق التي شابها التناقض أوالغموض أوالصمت، وتقديم إجابات حول الحقيقة والإدعاء فيما نسب إليه من قبل معتنقيه.

أسباب الدراسة:

تقتحم الدراسة نظام التبني لدى المجتمعات القديمة بصفة عامة شرقا وغربا، وتقارن بين ما جاء في مصادرها بصفة عامة والمصادر اليهودية بصفة خاصة، للوقوف على حقيقة التبني في التشريع اليهودي، وحقيقة أسباب هذا الغموض الذي يحاط به، ومدى توافقة أو مخالفته مع أنظمة الشعوب القديمة في الشرق والغرب.

هدف الدراسة

أجمع الباحثون على استحالة تفهم الديانة اليهودية دون تعمق في دراسة الديانات والموروثات الأخرى التي أحاطت بها، حيث أصبح من الثابت لديهم أن المقرا خلاصة وحصيلة لثقافات عدة، وأن كتبتها قد جمعوها من خلال الحضارات السابقة له، وهو ما يستدعي البحث حول حقيقة ما حوته دفتيها من أصيل ودخيل، والحقيقة والإدعاء فيما ألصقة بها معتقنيها من الأمس البعيد وحتى يومنا هذا.

مشكلة الدراسة:

دائما ما تواجه الباحث في التراث اليهودي مشكلة تضافر المقتبس والمقحم مع الأصيل، واختلاط الحقيقة بالإدعاء، والتنافر والاختلافات بين المعطيات.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة عربية متخصصة تناولت نظام التبني في المجتمعات العتيقة بصفة عامة وبني إسرائيل بصفة خاصة، لكن توجد دراسة باللغة العبرية تناولت التبني في التشريع اليهودى وهي:

שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، הוצאת ספרים מסדה בע"מ، רמת- גן، תשט"ו،

في هذه الدراسة عنينا بعرض ما قدمته الكتابات التخصصية القليلة ومناقشتها، محاولين استكمال ما ترك من جوانب ومحاور تتعلق به، وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر العبرية فضلًا عن العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التى أفادت البحث وقادته إلى التوصل إلى جملة من الاستنتاجات.

وسوف تقع الدراسة في أربعة محاور:

المحور الأول: التبني الدلالة والمفهوم

المحور الثاني: التبني في مصادر الشعوب القديمة

المحور الثالث: التبني في المصادر اليهودية

المحور الرابع: دراسة مقارنة لنظام التبني في المصادر القديمة

ومن ثَم أُنهيت الدراسة بخاتمة تتضمن النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال الدراسة، تُبعت بقائمة المصادر والمراجع التي أفدت منها.

المحور الأول: التبني الدلالة والمفهوم

التبني في اللغة: أصله من بنى بنا في الشرف يبنو[١]، ويقال: تبنيته ، أي إدعيت بنوته، وتبناه: اتخذه ابنا[٢] وفي الإصطلاح: تعددت تعريفات التبني نظرا للاهتمام الواسع الذي حظى به من طرف الفقهاء ودارسي القانون باختلاف معتقداتهم ومذاهبهم، فمنهم من عرفه بحسب مضمونه ومنهم من عرفه بحسب غايته، إلا ان المعنى واحداً ولم يخرج عن " ضم طفل أجنبي إلى أسرة معينة، وجعله بمنزلة الابن الحقيقي أو الصلبي، له ما له، وعليه ما عليه من واجبات، ويثبت له النسب كما يثبت للابن الحقيقي"[٣]، والفرق بين البنوة والتبني أن البنوة ترجع إلى السبب الأصلي، أما التبني فهو ادعاء الرجل أو المرأة بنوة من ليس ولدا لهما. يعد من الألفاظ ذات الصلة بالتبني لفظ دعي، والدَّعِي: المنسوب إلى غير أبيه، والدعوة بكسر الدال إدعاء الولد[٤] وهو

الغالب استعماله عند العرب على لفظ المتبني، وفي القرآن الكريم لم يرد لفظ التبني بل ورد دعي وبعض مشتقاته، قال تعالى: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) (الاحزاب:٤)[٥]

وفي العبرية يستخدم الفعل **אמץ** للدلالة على التبني، ويعرف بأنه اتخاذ ابن غريب كابن أو بنت غريبة

كابنة، كما لو كانوا ذرية طبيعية، ويكون هذا غالبًا عندما يكون المتبني أبتر لا أولاد له[٦]، وفي إسرائيل يتداول هذا المصطلح لعدم وجود كلمة مقابلة في العبرية الكلاسيكية تدل على التبني[٧]، والفعل **אמץ** فعل قديم يرجع أصله إلى المقرا، بيد أنه على مدار الأدب العبري لم يتم استعماله حتى العصر الحديث للدلالة على فعل أخذ أولاد غرباء، وتربيتهم والاعتناء بهم، أو للدلالة على العلاقة التي تنشأ بينهم، أي ما يسمى في اللغات الأجنبية adoption، أو adopting[٨]، وإن كان "اليعازر بن يهودا" في معجمه (مادة **אמץ**) يذكر أن" بعض الأدباء اعتادوا أن يقولوا: تبنى فلان فلانًا ابنًا أو بنتًا له، ويقصد أخذ ولداً غريباً واتخذه ابنًا أو بنتًا له، ويصف جور في معجمه الكبير الجذر "**אמץ**"- من بين وصفه أمور أخرى- "مختار بكل جوارحه"، "**וְכַנָּה, אֲשֶׁר-נָטְעָה יְמִינֶךָ; וְעַל-בֵּן, אִמַּצְתָּה לָּךְ, שֹׁרֶפָה בָּאֵשׁ כְּסוּחָה; מִגַּעֲרַת פָּנֶיךָ יֹאבֵדוּ. תְּהִי-יָדְךָ, עַל-אִישׁ יְמִינֶךָ; עַל-בֶּן-אָדָם, אִמַּצְתָּ לָּךְ.**"- "هيَ مَحْرُوقَةٌ بِنَارٍ، مَقْطُوعَةٌ. مِنِ انْتِهَارِ وَجْهِكَ يَبِيدُونَ .لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلِ يَمِينِكَ، وَعَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي اعْتَزَزْتَهُ لِنَفْسِكَ، فَلاَ نَرْتَدَّ عَنْكَ. أَحْيِنَا فَنَدْعُوَ بِاسْمِكَ" (المزامير ٨٠: ١٦- ١٨) وأساس استعمال الجذر **אמץ** بهذا المعنى في العبرية الحديثة من الاستعمال الخاطيء للغة النص المقرائي[٩]، وتوجد اعترضات كثيرة على استعمال مصطلح "**אימוץ**" لوصف التبني،[١٠] وفضل البعض اشتقاق المصطلحات المطلوبة من الجذر **אמן** (**בני אמונים** الابناء المتبنون، و **האמונים** المتبنيين) استنادًا إلى الفقرة " **ויהי אומן את הדסה**- ويكون المؤتمن على هداسا" (**מגילת אסתר ב', ז'**)، أو من الجذر "**לקח**" (**ילדים לקוחים, הורים לוקחים**)، وهذا هو ما يوجد في سفر استير "واتخذها مردخاي لنفسه ابنة". وهناك كذلك من اقترح اشتقاق المصطلح من الجذر "**אסף**" بمعنى "**אסופי**- لقطاء" أي: الطفل أو الطفلة اللذان نجدهما في الطريق ووالديهما غير معروفين".

رغم التحفظات والاعتراضات مازال الاسم "**אימוץ**"، يستعمل للدلالة على مصطلح التبني، وأما الأفعال المقترحة المذكورة سابقًا فرد بأنها على فعل الشفقة التي يبديها بعض الأشخاص لأقاربهم اليتامى أو الفقراء، كذلك فإن الأفعال المشتقة من تلك الجذور تمتد كذلك

للأعمال المشابهه التي يقوم بها أشخاص لأطفال غرباء، وخاصة لا تأتي للدلالة على علاقة قانونية مزيفة تنشأ بين الـ "האומן"، ، "האמון"، أو بين الـ "הלוקח"، و الـ "לקוח"، وبسبب ان مصطلح "האימוץ" بمعنى adoption الروماني، و adoption المعاصر لم يكن معروفًا في القانون العبري القديم، فقد رأى البعض أنه من الأفضل استعمال مصطلح آخر، مازال "فارغًا"، حتى لا يتسبب ذلك في ضبابية المصطلحات وتشويش الأفكار[١١]، كما أن التبني في القانون المدني يعني الانفصال التام للطفل عن والديه البيولوجيين وإقامة علاقة تعادل تلك العلاقة بالأبوين المتبنيين، غير أن مثل هذا الإجراء غير معروف في اليهودية[١٢]، لذا فإن هذه التعريفات والتفسيرات قد تبدو مراوغة[١٣]، وهو ما يزيد الغموض حول وجود التبني في التشريع اليهودي.

المحور الثاني: التبني في المصادر القديمة

عرف التبني ووجد قبولا كبيرا بين الشعوب عريقة القدم في الشرق والغرب، وتدلنا المصادر العتيقة المختلفة على سن قوانيين، وتشريعات، وقواعد له من أجل تنظيمه.

أولا: التبني في مصادر الشرق القديم

نستدل من مصادر حضارات مصر[١٤]، وأرض الرافدين[١٥]، وشبه الجزيرة العربية[١٦] على شيوع التبني في حضارات الشرق الأدنى القديم[١٧].

التبني في مصر القديمة

نستدل من المصادر المصرية القديمة على معرفة المصريين القدماء (الفراعنة)[١٨] بالتبنى قبيل آلاف السنين، وكان من بين القوانيين التي توارثوها جيلا بعد جيل تبني الأطفال الأيتام ورعايتهم، كان المصري القديم يعتز كثيرا بالأبناء ويعدهم نعمة من الإله تفوق كل النعم، واذا حرم الزوجين من الأبناء فإنهما كانا يتوجهان إلى المعابد لمناجاة الرب طمعا في العون والمساعدة، وإذا استمر فشل الزوجان في الإنجاب كانا يلجآن إلى تبني طفل يتيم، وتقول كتب المصريات إنه في عصر الدولة الحديثة بمصر القديمة[١٩] كان التبني شائعاً بكثرة [٢٠].

كذلك فقد وثقت المصادر اليهودية حالات للتبني في مصر القديمة من خلال سرد المقرا[٢١] لقصة موسى[٢٢] الرضيع الذي وجدته أبنة فرعون في النيل، فسلمته لمرضعة وأمنت لها أجراً، وبعد ذلك قيل: " وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوسَى» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ.« (الخروج ٢: ١٠) [٢٣]. وقد أوردت المصادر الاسلامية قصة

تبني موسى مع بعض الإختلاف في التفاصيل بين ما أوردته المقرا وما أورده القرآن الكريم، حيث أوردت الآيات الجليلة أن التي تبنته كانت إمرأة فرعون وليست إبنته (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) (سورة القصص الآية ٩)، كما أوردت الآيات الكريمة قصة تبني النبي يوسف عليه السلام"(سورة يوسف الآية ٢٠) من قبل عزيز مصر ـ أو رئيس الوزراء حينذاك ـ حيث طلب من زوجته التي لا تنجب أن تكرم هذا الطفل لأنه قرر تبنيه فنقله من مرتبة العبد إلى مرتبة الابن بالتبني، لما في ذلك من تفاوت في المعاملة والمصير، ومن الواضح من ألفاظ القرآن الكريم على لسان العزيز أنه قصد منذ البداية ألا يسترق يوسف رغم أنه اشتراه،(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا)، ونجد أنه في قصتي يوسف وموسى عليهما السلام وردت الإشارة نفسها (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا).

التبني في بلاد الرافدين

اهتمت شعوب بلاد الرافدين بالتبني فقد خصصت مجموعة قوانين حمورابي[٢٤] لأحكامه تسعة بنود متتالية (١٨٥- ١٩٣)، كذلك تم ذكر التبني في بقايا القانون السومري والآشوري القديمين [٢٥] وأظهرت الوثائق أن أغلب حالات التبني كانت بين الأسر التي حُرمت من الإنجاب، أو التي كبر أبناؤهم وخرجوا من البيت، وكان غرض المتبنيين في تلك الحالات ايجاد أحد يرعاهم في شيخوختهم[٢٦]، كذلك كان يُسمح للنساء بالتبني وخاصة الأرامل، وفي نوزو[٢٧] استخدم التبني على سبيل التحايل القانوني، من أجل نقل ملكية كان يُحرم نقلها إلى شخص آخر بحسب القانون (تبني البيع- אימוץ מכר)[٢٨].

كان المتبنون مساوين للأبناء، وفي بعض الأحيان كان يحق لهم الاحتفاظ باسم وكنية الوالدين الأصليين "الحقيقيين"، ولا يعفون من الواجبات تجاههما، ولكن في الوقت نفسه يصبحون ورثة للأب والأم المتبنيين[٢٩]. وكان يلزم الحصول على موافقة الوالدين الطبيعيين للطفل، خوفًا من أن يأتوا في أحد الأيام ويعارضوا التبني (قانون حمورابي، بند ١٨٦)[٣٠]، لذا فقد كانت وثائق التبني تُكتب بين والدي الطفل وبين المتبني؛ حيث كان يبيع الوالدان أبناءهم للتبني، وأحيانًا كان الإنسان البالغ المسؤول يعرض نفسه للتبني، وفي تلك الوثائق تم تحديد الحقوق والواجبات للطرفين، للمتبني والمتبنى[٣١]، حيث يصبح المتبنى ابن المتبني في كل شيء ويُعرف كوريث ذو حقوق كاملة، وكان يُسمح له بالتمتع بحق البكورة[٣٢]، أما في حالة الأطفال اللقطاء وغير

القانونيين الذين تم تبنيهم، فلم يكن يلزم موافقة الوالدين، حيث إن أولئك الأطفال لم يكن لديهم والدان يستطيعون معارضة التبني[٣٣].

وقد نظم قانون حمورابي العلاقة بين المتبني والمتبنىَ بشكل صارم، وينص البند ١٩٠ من قانون حمورابي: "إن الرجل الذي يتخذ طفلاً كابنه ولا يعامله مثل أبناءه، يرجع هذا الطفل إلى أبيه"، وإذا رفض الابن المتبنى أن يؤدي واجب الابن تجاه أبيه، كان يحق لمتبنيه أن يطلب من المحكمة أن تلغي وثيقة التبني"، وبنفس الطريقة المذكورة كان يتم تبني العبيد، وعندما كانوا يرفضون تأدية واجبهم كأبناء كان يتم إعادتهم للعبودية، وفي بعض الأحيان كان المتبني يتبنى صبيه (تلميذه في المهنة) ويلتزم بتعليمه مهنته، وعندما كان لا يلتزم بتعهده كان من حق صبيه "المتبنى" أن يطالب بإلغاء وثيقة التبني[٣٤].

التبني في شبه الجزيرة العربية

عرف عرب الجاهلية التبني، حيث كان يتبنى الرجل منهم ولد غيره فيقول له: أنت ابني أرثك وترثني، فيصبح ولده وتجري عليه أحكام البنوة كلها من الإرث والنكاح والطلاق ومحرمات المصاهرة، وغير ذلك مما يتعلق بأحوال الابن الصلبي على الوجه الشرعي المعروف[٣٥]، حيث جرت العادة بإلحاق المتبني بالأبناء الصلبيين ومقاسمته لهم في الحقوق نفسها إن وجِدوا، وإلا انفرد بالتركة إن توافرت فيه شروط الميراث عند العرب قبل الإسلام[٣٦]، واستمر الوضع حتى صدر الإسلام، حيث ظلت عادة التبني سائدة فترة زمنية بعد ظهوره مثل الخمر والربا وبعض عادات الجاهلية، ثم حرم الإسلام التبني تحريما صريحا، لأن رسالة الإسلام والقرآن الإصلاحية كانت تعالج أوضاع المجتمع تدريجيا، وفي السنة الخامسة للهجرة أبطل الله تعالى جلت حكمته التبني، وقد أوردت آيات عدة هذا التحريم، "كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيد بن حارثة قبل النبوة لحكمة جليلة"[٣٧]، وكان العرب يقولون زيد بن محمد إلى أن نزلت الآيات الحكيمة تبطل ذلك[٣٨] قال الله تعالى: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ* ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) [الأحزاب:٤-٥]، كما جاء تحريمه في السنة المطهرة، روي البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه قال: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل قوله تعالى: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ)[٣٩]، وبذلك حرمت الشريعة الإسلامية التبني بشكل قاطع وأبطلت ما يترتب عليه من حقوق وآثار، وأصبح التبني من الكبائر التي توجب سخط الله تعالى، جاء في الحديث الصحيح عن سعد بن

أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام)[٤٠].

عنيت الشريعة الإسلامية بالأولاد، وجعلت لهم من الحقوق ما يكفل سعادتهم، ويحفظهم، ويهيئهم لحياة صالحة، واستبدلت التبني بنظام "الكفالة" المادية والمعنوية والتربوية والرعاية المجتمعية، فقد اغلقت الشريعة الإسلامية باب التبني لتفتح أبوابا أخرى تضمن حماية أكثر للأطفال الفقراء، ومجهولي النسب، واللقطاء مع ضمان حماية الأنساب وعدم اختلاطها.

ثانيا: التبني في مصادر الغرب القديم

شاع التبني عند شعوب الغرب قديما، وعُد المتبني ابنا ـ وقد يكون ابنا لميت ـ وبموجب القانون يرثة كأولاد الصلب، وهكذا كان الوضع في دول أوربا قديما، ولا يزال الوضع على حالة في قوانيين هذه الدول في العصر الحاضر.

التبني في اثينا:

في أثينا[٤١] مُنح حق التبني لكل المواطنين الذين حرموا من الإنجاب،"وكان ممكنا للإنسان في أثناء حياتة أو في وصية تنفذ بعد وفاته أن يتبنى أي مواطن ذكر، فيصبح في مكانة الابن له كل حقوقه، ولكن بشرط أن يقبل الابن المتبنى، القيام بكل الالتزامات القانونية والواجبات الدينية التي يلتزم بها الابن الحقيقي" كان التبني يتم في أعياد معينة، حتى يعلن للمجتمع كله، وخاصة أقارب العائلة عن عملية التبني، وكان من غير الممكن إلغاء التبني إلا إذا أنجب الابن المتبنى أولاداً وأدخلهم في عائلة الأب المتبني، وكان الابن الذي يدخل في عائلة متبني يفقد جميع الحقوق وخاصة حق الميراث والتي تأول إليه من أبيه الحقيقي، بيد أن هذا الحرمان لا يسري على الحقوق التي يكتسبها من أمه[٤٢].

التبني عند الرومان

في الحضارة الرومانية[٤٣] كانت تتحدد مصادر السلطة الابوية بثلاث مصادر وهي اولا : الولادة من الزواج الشرعي (الزواج مع السيادة)، او انها تأتي عن طريق التبني[٤٤]، وهو نظام قانوني نشأ ليحل الابن المتبنى محل الابن الحقيقي المنعدم، ضمانا لاستمرارية الأسرة وخلود العبادة فأصل التبني لديهم ديني، وكان يصلح للتبني الذكور دون الإناث ثم صار يشمل الإناث، كما أن هذا النظام توسع وصار بإمكان رب الأسرة الذي له أولاد إجراؤه من أجل تحقيق بعض الأغراض

السياسية كمنح الجنسية الرومانية أو منح صفة الأشراف لأحد من العامة حتى يمكنه تولي منصب الحكم مثلا[٤٥].

كانت إجراءات التبني شبيهة بما كان يجري عند اليونانيين، وعلى وجه التحديد كان التبني إجراء به ينتقل الابن من سلطة أبيه الحقيقي، إلى سلطة أبيه بالتبني، وكأنها عملية بيع افتراضية للابن يصبح بها خاضعا تماما لسلطة الأب الذي تبناه[٤٦]. والتبني عند الرومان على نوعين، ولكل من النوعين إجراءات واحكام خاصة[٤٧]، النوع الأول التبني بمعناه العادي والمعروف في معظم الحضارات القديمة وهو تبني الشخص الخاضع لسلطة الغير أي تبني طفل صغير " فيتم بمقتضاه نقل شخص ذكرا او انثى خاضع لسلطة رب أسرة الى سلطة رب أسرة اخرى، ويشترط لصحته موافقة الأبوين، ثم أضاف القانون الروماني موافقة الابن المتبنى، وان كان قاصرا وجب موافقة وصيُه، والتبني في هذه الحالة لايعد تاما ونهائيا الا بالبلوغ والرضا، ثم يجب أن يكون المتبنى أهلا لاكتساب السلطة الأبوية[٤٨] واخيراً ، يجب أن يكون فارق السن بين المتبني والمتبنى ثمانية عشرة سنة. ويترتب على نظام التبني هذا اذا استوفى شروطه المذكورة اعلاه ان يصبح المتبني كالمولود من زواج شرعي بالنسبة للعائلة التي تبنته ويخضع لسلطة الاسرة الجديدة[٤٩]. والملاحظ أن الأجانب ليس لهم الحق في تبني طفل روماني بل يحق لهم تبني طفل أجنبي فقط ويتم هذا الأخير بموجب عقد، وبعد إتمام إجراءات التبني يصير الطفل المتبنى بمثابة الولد الشرعي ويكون له كامل حقوق الولد الحقيقي والشرعي وعليه كل التزامات هذا الأخير[٥٠]،

والنوع الثاني تبني الشخص المستقل بحقوقه ويشترط لصحة التبنى طبقا لهذا النظام مصادقة المجالس الشعبية ويترتب على نظام التبني في هذه الحالة عدة آثار هي: دخول المتبنى ومن هم تابعون له في الأصل في أسرة المتبني ويخضعون لسلطته كما لو كان والداً شرعياً لهم، كما يترتب عليه انتهاء القرابة المدنية بين المتبنى وعشيرته السابقة ويصبح ميتا بالنسبة لهم ويحكم عليه بالموت المدني لتغير صفته العائلية، كما أن أملاك المتبني وأمواله مملوكة للمتبنى[٥١]، وهذا النوع من التبني لا يشمل إلا الرجال المستقلين لا النساء؛ لأن النساء لا يخلدن اسم الأسرة ومذهبها بسبب انتساب الأولاد لآبائهم لا لأمهاتهم[٥٢]، وكانت طبقة سواد الشعب محرومة من هذا النوع من التبني؛ بسبب المراسم التي كانت تجرى أمام هيئات لم يكن للعامة في البدء حق الدخول لهذة الهيئات، لكن في نهاية العهد الجمهوري تعدلت المراسم فصار يجرى هذا النوع من التبني أمام عُصبة من الضباط المعروفين تمثل الهيئة الشعبية القديمة، وقد مكن هذا التطور طبقة الشعب من التبني، فقد

كانت النتائج الخطيرة التي ينتجها هذا النوع من التبني على المستوى الديني والاجتماعي والسياسي والإقتصادي "والتي قد تؤدي إلى "زوال اسم أسرة ومذهب عائلي"[٥٣] قد قضت بشرطية موافقة الكهنة ورضاء الشعب متمثلا في قبائل ال"كوريا"[٥٤] (كوميس كوريا)[٥٥].

كما كان نظام التبني بواسطة الوصية معمولا به، ويكون بإيصاء شخص مستقل لشخص مستقل آخر بجميع أمواله، وبالتسمي باسمه العائلي، وبدهي أن التبني لم يكن يتحقق وينتج نتائجه إلا بعد وفاة الموصي[٥٦]،وقد استمر نظام التبني طبقا للقوانين الرومانية قروناً عديدة حيث جاءت القوانين البيزنطية الخاصة بالتبني لتقر ما جاءت به القوانين الرومانية[٥٧].

نستدل مما سبق على أن نظام التبني كان معمولا به منذ القدم في الشرق والغرب، وكان السبق للمصريين القدماء، وهو ما سجلته المصادر المتنوعة، كشأنهم دائما لهم السبق والأصالة في كل شئ، ومن بعدهم شاع نظام التبني في الشرق عند شعوب أرض الرافدين وشبه الجزيرة العربية، وكذلك شاع في الغرب عند اليونان والرومان.

المحور الثالث: التبني في المصادر اليهودية

عدت المشنا من حُرم من الابناء ميتًا (**נדרים ס"ד ע"ב**)، وفي المقرا كانت البركة الأولى التي بورك بها بني آدم – وهي أيضًا الوصية الأولى التي أُوصي بها بنيه – "أثمروا وأكثروا" (التكوين ١: ١٨)، وقد كان خطأ أونان بن يهوذا[٥٨] عظيمًا لأنه "أفسد على الأرض" عندما دخل على ثامار[٥٩] زوجة أخيه " لكي لا يعطي نسلاً على أسم أخيه" (التكوين ٣٨: ٩)، ويرى الشاعر القديم أن سعادة الرجل في طريق الرب أن تكون زوجته مثل : كرمة مثمرة" في جوانب بيته، وبنوه حول مائدته (المزامير ١٢٨: ٣) [٦٠]، يقول إبراهيم[٦١] حزينا: "مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟.....وَارِثٌ لِي" (التكوين ١٥: ٢– ٣). وكانت راحيل[٦٢] التي حُرمت في البداية من الإنجاب تخجل من عقمها وتقول ليعقوب يائسة: "هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلاَّ فَأَنَا أَمُوتُ!" (التكوين ٣٠: ١)، أما حنا زوجة القانة[٦٣] فقد بكت على قدرها المر، ولم تأكل وحزنت على نفسها، لأنها لم تلد لزوجها: "فَقَالَ لَهَا أَلْقَانَةُ رَجُلُهَا: «يَا حَنَّةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَاذَا لاَ تَأْكُلِينَ؟ وَلِمَاذَا يَكْتَئِبُ قَلْبُكِ؟ أَمَا أَنَا خَيْرٌ لَكِ مِنْ عَشَرَةِ بَنِينَ؟ وتعلن راحيل بعد أن تلد ابنها الأول في سعادة "قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي"(التكوين ٣٠: ٢٣)[٦٤]

ما سبق يظهر مدى الاهتمام بإنجاب الأبناء في اليهودية وهو أمر لا خلاف عليه، أما تبني الأبناء فقد إنقسم حوله العلماء والباحثين من اليهود وغيرهم إلى فريقين:.

الفريق الأول من العلماء والباحثون رأى أن المجتمع التوراتي القديم[٦٥] لم يعرف التبني، واستشهد بأن التشريع المقرائي[٦٦] قد صمت عن تبني الأطفال (ד. ה. מילר، קרובילייר)، كذلك الشريعة التلمودية[٦٧] لم تذكر أي أصل للتبني كقاعدة قانونية وأنه "لا يمكن تفسير موضوع اختفاء قاعدة قانونية مهمة مثل تلك من القانون العبري المتبقي" [٦٨]، وأنه ليس من سبيل الصدفة عدم وجود قصص أو حتى ذكر بالأسماء لحالات تبني واقعية في المقرا، وليس من سبيل الصدفة كذلك أن الجزء التشريعي في العهد القديم والتلمود يتجاوز صامتًا عن هذه القاعدة، خاصة أن التبني يعد أمراً مهماً في حياة الفرد والعائلة والقبيلة بأسرها... والأكثر منطقية هو أن القانون العبري لم يعترف بإمكانية زيادة الأسرة وخلق علاقات أبوة وبنوة عن طريق قانون اصطناعي، كذلك استدل أصحاب هذا الرأي بكون الرجل في الأسرة القديمة يُسمح له بتعدد الزوجات فلم يكن ينقصه ابناء، وبالتالي لم يكن في حاجة لمؤسسة التبني، وأن الزوجة العاقر– لم يكن لديها دائمًا الإمكانية المادية في أن تتبنى ابنًا[٦٩]، وكان الرجل يستطيع أن يطلق زوجته ويتخذ غيرها زوجة، أو حتى أن يتزوج عليها أخريات وينجب منهن، وحتى أن ينجب بدون زواج أبناء زنا، إلا أنهم يعدوا أبناءه الحقيقيين وينتسبوا إليه كذلك ويرثوه بعد موته، كذلك إذا توفى رجل ولم يكن له ابناء حينها أيضًا لن يُمحى اسمه من إسرائيل، لأن قاعدة اليبوم "יבום"[٧٠] والتي كانت متبعة حينها منعت بصفة عامة وجود الأسرة البتراء التي لا أولاد لها "**وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ، لِئَلاَّ يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ**" (التثنية ٢٥: ٦) /وبالتالي لم يكن هناك داعع من التبني في إسرائيل[٧١].

الفريق الثاني رأى أن "التبني كان شائعًا في العصور المقرائية، والنموذج الأقدم له كان من نوع تبني البالغ adult adoption،"[٧٢] ولم يدخر هذا الفريق جهدا في محاولة إثبات ذلك بداية من الاستشهاد بالأمثال الشعبية ومرورا بالقصص التوراتي ووصولا إلى التشريعات.

كانت بداية الدلائل التي ساقها هذا الفريق الاستشهاد بمقولة القدماء "الأب من يربي وليس من ينجب"، وأفتوا بأن " كل من يربي يتيما أو يتيمة في بيته يعتبره النص كمن أنجبه" (**מגילה י"ג ע"א، סנהדרין י"ט ע"ב**)؛ بيد أن هذه الأقوال لم تقال إلا من سبيل تمجيد الوصية وللدلالة على الشئون الأخلاقية فقط[٧٣]. أيضا استدل هذا الفريق بشيوع نظام التبني عند الشعوب التي خالطها بنو إسرائيل، وأنه نظرا لاقتباس ونقل بنو إسرائيل عن موروثات هذه الشعوب وتقليدهم ومحاكاتهم لحياتهم، فبالتأكيد قد نقلوا عنهم نظام التبني[٧٤]، ولا يعد ذلك

دليلا فقد نقل بني إسرائيل الكثير من موروثات هذه الشعوب، ولكن بالطبع لم ينقلوا جميع موروثات هذه الشعوب على اختلاف حضاراتها وتنوعها، كما أن كثيراً مما نقلوه طوعوه ووظفوه ليدعم إدعائاتهم فأصبح مسخا هزيلا من هذه الموروثات.

كذلك استشهد فريق الباحثين بثلاث قصص مقرائية اعتبروها حالات تبني: القصة الأولى قصة موسى[٧٥] (الخروج ٢: ١٠): "وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوسَى» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ.«، وقد فسر المفسرون القدماء هذا الأمر أن ابنة فرعون قد تبنت موسى وجعلته إبنًا لها كما ذكر كلئ من فيلون[٧٦] ويوسف بن متتياهو[٧٧] معتبرين ذلك دليلا على وجود التبني[٧٨]. القصة الثانية: قصة جنوبث الذي تبنته خالته تحفنيس [٧٩] زوجة فرعون مصر، ونشأ في بيت فرعون بين أبنائه (أمل ١١ : ٢٠). القصة الثالثة: قصة استير[٨٠] وهى فتاة كانت يتيمة الأبوين رأى أصحاب هذ الرأي ان ابن عمها مردخاي قد تبناها (استير ٢: ٧): " وَكَانَ مُرَبِّيًا لِهَدَسَّةَ أَيْ أَسْتِيرَ بِنْتِ عَمِّهِ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَبٌ وَلاَ أُمٌّ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ، وَعِنْدَ مَوْتِ أَبِيهَا وَأُمِّهَا اتَّخَذَهَا مُرْدَخَايُ لِنَفْسِهِ ابْنَة".

من الملاحظ أن الحالات الثلاث التي تشبث بها هذا الفريق واعتبرها دليلا قويا على وجهة نظره، جميعها لم تتم في داخل المجتمع التوراتي، بل تمت في مجتمعات كان بنو إسرائيل خاضعين فيها لتلك المجتمعات وملزمون بقوانينها، وبالتالي فإن هذه الحالات إن دلت على وجود التبني، فإنها تدل على وجوده داخل هذه المجتمعات وليس داخل المجتمع التوراتي، وبالنسبة لقصة أستير فإنه "لا يوجد ذكر لعلاقة قانونية خاصة بين المربي والبنت اليتيمة"[٨١]، وحقيقة الأمر أن مردخاي قد اتخذ استير بنتًا له ليس عن طريق التبني، وإنما ضمها لبيته من سبيل الشفقة فقط لأنها أصبحت يتيمة دون أب أو أم، ومع ذلك لم تنشأ بينهم علاقات قانونية محددة وملزمة بينهم [٨٢]، والنص المقرائي صريح (استير ٢: ٧)، كان يتحدث عن ممارسة التربية في الواقع (الرجل الذي يربي بنت عمه اليتيمة في بيته)، فالأسرة العبرية كانت قائمة منذ القدم على أساس طبيعي: أي كأبناء وأقارب يعدوا كذلك تبعًا لأصلهم وحسبهم، وليس على أساس افتراضات قانونية واتفاقات[٨٣].

كذلك استشهد هذا الفريق بعدة مواضع مقرائية إعتبروها بقايا لظاهرة التبني هي:

ـ (التكوين ١٦: ٢): " فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ." أستدل بهذة الفقرة على نية سارة[٨٤] في تبني ولد هاجر[٨٥].

ـ (التكوين ٣٠: ٣): " فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَتِي بِلْهَةُ، ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ، وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَنِينَ» أستدل بهذه الفقرة على تبنى راحيل أبناء جاريتها بلهة.

الواقع أن الحالات السابقة لا تعد تبني، ولم يصاحبها قولا أو فعلا عن التبني، فما ذكر لم يخرج عن كونه عادة شائعة في ذلك الوقت بين عدد من الشعوب "فقد جرى العرف والقوانيين الوضعية لتلك البلاد بمثل هذا العمل أي أن تقدم الزوجة التي لا تنجب نسل أمتها لزوجها، وقد جرى مثل هذا الأمر في وثائق "نوزي" التي ترجع لعصر إبراهيم.[٨٦]

ـ (التكوين ٤١: ٤٥) "وَدَعَا فِرْعَوْنُ اسْمَ يُوسُفَ «صَفْنَاتَ فَعْنِيحَ»، وَأَعْطَاهُ أَسْنَاتَ بِنْتَ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونَ زَوْجَةً. فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ" إستدلوا بهذة الفقرة على تبني فرعون ليوسف، واغفلوا أن ذلك كان في المجتمع المصري وان اليهود كانوا خاضعين لقوانينه.

ـ (التكوين ١٥: ٢-٣):" فَقَالَ أَبْرَامُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟. وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضًا: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً، وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي.« استدل بهذه الفقرة على تبني إبراهيم [٨٧]عبده "مالك البيت" أليعاز[٨٨].

ـ (التكوين ٤٨: ٥-٦، ١٢): "وَالآنَ ابْنَاكَ الْمَوْلُودَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، .... أَفْرَايِمُ وَمَنَسَّى كَرَأُوبَيْنَ وَشِمْعُونَ يَكُونَانِ لِي"، "ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا يُوسُفُ مِنْ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ" استدل بهذه الفقرات على تبني يعقوب[٨٩] لأحفاده من أبنه يوسف "إفرايم ومنسي" ومنحهم حقوق الميراث كاملة مثل ما لرأوبين وشمعون، وأنهما جلسا على ركبتي يعقوب كختام لعملية التبني.

لم يذكر في القصتين السابقتين أي شئ يدل على التبني، ففي القصة الأولى كان النص صريحا بإختصاص أليعازر بميراث إبراهيم لظن الثاني أنه عقيما لا وريث له، دون أي إشارة لتبنية، ولما رزق إبراهيم بالأبناء لم يشرك أليعاذر مع أبناءه في الميراث، مع أن العادة عند الشعوب القديمة أن يرث الأبن بالتبني كالأبن الصلبي، ويتجلى التخبط في محاولات البعض إلصاق التبني بالمجتمع العبري فيما ذهب إليه البعض من استنتاج أن إبراهيم قد تبني لوط ابن أخيه، مع عدم ورود ذلك، كما أن علاقة إبراهيم بلوط لم يكن بها أي مساس بما يقتضية التبني من حقوق وواجبات وعقد وكذلك ميراث، كذلك في القصة الثانية كان النص صريحا بإشراك يعقوب لمنسي وإفرايم في ميراثة فقط، فهذا الفريق قد إختزل وقلص التبني وجعل الهبة أو المنحة أو العطية مرادفة للتبني.

ـ (التكوين ٥٠: ٢٣): "وَرَأَى يُوسُفُ لأَفْرَايِمَ أَوْلاَدَ الْجِيلِ الثَّالِثِ. وَأَوْلاَدُ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى أَيْضًا وُلِدُوا عَلَى رُكْبَتَيْ يُوسُفَ." استدل بتلك الفقرة على تبنى يوسف لأولاد أولاده، مع أنه لا توجد أي إشارة في النص لذلك.

ـ (القضاة ١١: ١): "وَكَانَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ جَبَّارَ بَأْسٍ، وَهُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. وَجِلْعَادُ وَلَدَ يَفْتَاحَ." استنتج هذا الفريق أن هذه الفقرة تدل على ان أبوة جلعاد ليفتاح[٩٠] كانت عن طريق التبني مع أنه لا توجد أي معطيات لذلك.

ـ (اللاويين ١٨: ٩): "عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ، الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجًا، لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا." أول ذلك الموضع بأن المولودة خارج البيت أي عن طريق التبني.

ـ (القضاة ١٧: ١١) "رَضِيَ اللَّاوِيُّ بِالْإِقَامَةِ مَعَ الرَّجُلِ وَكَانَ الْغُلاَمُ لَهُ كَأَحَدِ بَنِيه" استشهد بالتشبية في ذلك الموضع على تبني حنا ليهوناثان بن جرشوم[٩١].

ـ (عزرا ١٠: ٤٤): "كُلُّ هؤُلاَءِ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَةً وَمِنْهُنَّ نِسَاءٌ قَدْ وَضَعْنَ بَنِينَ."، ووضعن بنين؛ قيل ان المقصود أي تبنوهم أبناء.

ـ (راعوث ٤: ١٦-١٧): "فَأَخَذَتْ نُعْمِي الْوَلَدَ وَوَضَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا وَصَارَتْ لَهُ مُرَبِّيَةً وَسَمَّتْهُ الْجَارَاتُ اسْمًا قَائِلاَتٍ: «قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنُعْمِي» وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوبِيدَ"؛ استدل بذلك الموضع على أن نعمى[٩٢] قد اتخذت الغلام ابنًا لها بالتبني.

ـ (الخروج ٢١: ٧-١١): " وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً، لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ .إِنْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَدَعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لِغَدْرِهِ بِهَا .وَإِنْ خَطَبَهَا لابْنِهِ فَبِحَسَبِ حَقِّ الْبَنَاتِ يَفْعَلُ لَهَا .إِنِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى، لاَ يُنَقِّصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا .وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَهَا هذِهِ الثَّلاَثَ تَخْرُجُ مَجَّانًا بِلاَ ثَمَنٍ."؛ أول ذلك الموضع بأن السيد اقتني أمته بتبنيها.

استكمالا لتبني العبيد فقد عد البعض طلب العبد إستعباد نفسه لسيده بمحض إرادته بقية عمره، وعدم تحرره في السنة السابعة كما تقضي الشريعة اليهودية نوع من التبني، حيث "يقوم سيده بتقديمة إلى الباب وثقب أذنه علامة الطاعة الكاملة". ومع عدم وضوح ذلك من الفقرات، إلا أن هذا الفريق قد أراد بفكرة تبني العبيد الإيحاء بمحاكاة بني إسرائيل لقوانيين المجتمع البابلي الذي شاع فيه تبني العبيد، إلا أنه في المجتمع التوراتي القديم ظل العبد عبد وليس ابنا وظل في خدمة سيده كما كان يمكنه الزواج بأبنته (١أي٢:٣٥)، حتى ولو سلمنا بصحة التأويل فإن عادة العبيد العبرانيين قد حرمت وألغيت تماماً بعد عودة اليهود من السبي.

وذهب بعض هذا الفريق بعيدًا ووجد أنه يمكن أن تكون بالمقرا صيغة شائعة ومحددة استخدمها المتبنون في وقت إجراء طقس التبني، وهذه الصيغة بحسب رأيهم هي التعبير الموجود في سفر المزامير: "أنت ابني، أنا اليوم ولدتك" (المزامير ٢: ٧) [٩٣] وهي تشابه الصيغة المعمول بها في بابل وآشور[٩٤]، وذهب بعضهم لأبعد من ذلك وادعوا بوجود مراسم للتبني كانت من سبيل "محاكاة الطبيعة: بأن يضعون الولد على ركبتي المتبني أو في حِجره، (أي فوق أعضاء الخصوبة) ورأوا في ذلك تعبيرا بشكل حسي عن العلاقة القانونية التي تنشأ بين الأب وابنه المتبنى ومن هنا جاء التعبير: وتلد على ركبتيي **ותלד על ברכי**، ولدوا على ركبتي يوسف[٩٥] **יולדו על ברכי יוסף**، كذلك تعبير ووضعته في حضنها **ותשיתהו בחיקה**. ومنه إشارات في سفر العدد " أَلَعَلِّي حَبِلْتُ بِجَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ؟ أَوْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ، إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتَ لآبَائِهِ؟" (العدد ١١: ١٢)؛، وفي سفر المزامير " إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضُمُّنِي." (المزامير ٢٧: ١٠) [٩٦].

ليس من شك في ان الحاخامات جاهدوا لإلصاق التبني بالشريعة، فقد تم مناقشة هذا النوع من التبني غير الرسمي على مدار التلمود، وبدأوا بحالة ميكال ابنة شاؤول [٩٧]زوجة الملك داود[٩٨]، والتي عاشت بلا أولاد طيلة حياتها؛ وبعد ذلك تم وصفها كأم لخمسة أبناء، ورأى البعض أن الأبناء الخمسة هم من أنجبتهم شقيقتها ميراب، وبالمثل استُنتج أن راعوث أنجبت ونعمى هي من ربت؛ ولذا فقد سُمي باسمها، ورأى راشي [٩٩] أن ذلك بالقياس على يوكابد بنت لاوي التي أنجبت موسى، وأبنة فرعون التي ربته[١٠٠]، ورأبي يوسف بن متتياهو (**קודמניות א،ז،א**) أن إبراهيم قد تبنى لوطًا ابن أخيه[١٠١]، لأنه ظن أنه عقيم، بيد أن مصدر كلامه الأجادا[١٠٢]، وفي محاولة لحل هذا التعارض، أعطى التلمود مبرراً كلاسيكياً للتبني حيث ذكر"هذا يعلمنا أن من يربي يتيمًا في بيته يعتبره النص كمن منحه الميلاد"[١٠٣].

اجتهد هذا الفريق من الباحثين في تلفيق دلائل على وجود مؤسسة التبني داخل الشريعة والمجتمع التوراتي، وفي حقيقة الأمر فإن الفقرات السابقة التي استشهد بها على وجود مؤسسة التبني داخل المجتمع التوراتي لا تعد دليلا، فالمواضع التي إستشهدوا بها لم يذكر فيها التبني صراحة، لكن هذا الفريق قد اعتمد على التفسير والتأويل والتطويع لهذه المواضع لتفيد التبني، كذلك الشريعة التلمودية لم تذكر أي أصل للتبني كقاعدة قانونية، بما أن الباحثين قد اتفقوا على "أن التشريع التوراتي في لغته ومضمونه يعكس الواقع القديم لشعب إسرائيل [١٠٤]، وبما أن التشريع

التوراتي في لغته ومضمونه قد خلا من مجرد الإشارة للتبني، فيعكس ذلك واقع المجتمع التوراتي القديم وخلوه من نظام التبني، كذلك التشريع التلمودي.

كما جاهد حاخامات الأمس لإلصاق البتبني بالمجتمع التوراتي ففي الوقت الحالي في إسرائيل المعاصرة تناضل سلطات حاخامية من أجل تأسيس إجراء لتبني الأطفال، وقد اضطرت إسرائيل لتداول المصطلح אימוץ لوصف التبني لعدم وجود كلمة مقابلة في العبرية الكلاسيكية، فالتبني في القانون المدني يعني الانفصال التام للطفل عن والديه البيولوجيين وإقامة علاقة تعادل تلك العلاقة بالأبوين المتبنيين، غير أن مثل هذا الإجراء غير معروف في اليهودية[١٠٥]، وحتى إذا سلمنا بصحة تفسير وتأويل كل ما عده فريق العلماء الذي إدعى بوجود مؤسسة التبني، فإننا نتفق مع مقولة الدكتور القاضي المتوفى شنيئور حاشين שניאור ז. חשין عضو المحكمة العليا المدنية في إسرائيل في كتابه عن التبني "**إن التبني في الشريعة اليهودية ليس هو التبني الذي نعرفه من حيث الاسم والمضمون**"[١٠٦].

المحور الرابع: دراسة مقارنة لنظم التبني في المصادر القديمة

شاع التبني في الشرق والغرب وتنوعت أسبابه واختلفت مشاربة بين المجتمعات، ووضعت له شروط وتشريعات وقوانيين تتناسب مع كل شعب، ومن خلال المقارنة بين ما أوردته هذه المصادر نجد أن:

- يرجع السبق في العمل بنظام التبني للمصريين القدماء، وبدهي أن يرجع السبق في تسجيل نظام التبني للمصادر الفرعونية القديمة، وقد أظهر العهد القديم شيوع هذا النظام بمصر من خلال قصة موسى والتي تطابقت في كثير من تفاصيلها مع ما ورد عنها في القرآن الكريم، كما أورد القرآن الكريم قصة تبني عزيز مصر ليوسف عليه السلام، وقد تلت المصادر المصرية في تناولها للتبني مصادر أرض الرافدين، وشبه الجزيرة العربية، وأثينا، وروما.

- كان التبني في العالم القديم من حق أي فرد، إلا الرومان حيث ظل عامة الشعب حقبة طويلة محروماً من التبني، إلى نهاية العهد الجمهوري، وكان لكل شعب من الشعوب القديمة نظامة المعمول به، بينما إنفرد الرومان دون سائر الشعوب القديمة بالعمل بنظامان للتبني لكل منهما شروط وإجراءات وأحكام خاصة للمتبني والمتبنى، حيث فرقوا بين تبني الشخص المستقل بحقوقة، وتبني الشخص الخاضع لسلطة غيرة.

ـ تشابه نظام التبني وأغلب شروطه ودوافعه وآثاره بين شعوب أرض الرافدين وأثينا وروما الذين عمدوا إلى توثيق التبني في عقود تحمل حقوق وواجبات الطرفين المتبني والمتبنى خاصة ما يخص الميراث، وعند الرومان كان يستلزم الموافقة على وثيقة التبني من هيئات دينية وسياسية، أما عرب شبه الجزيرة قد اكتفوا بمجرد إعلان التبني شفاهة وبعدها يتم إلحاق المتبنى بالأبناء الصلبيين ومقاسمته لهم في الحقوق نفسها إن وجدوا.

ـ في مصر كان التبني للأطفال الأيتام فقط، أما بقية شعوب العالم القديم فبجانب الأيتام كان يتم التبني لفئات أخرى، ففي أرض الرافدين كان يحق التبني للعبيد وفي بعض الأحيان يتم من صاحب العمل وصبيه (او تلميذه في المهنة) ويلتزم بتعليمه مهنته، كما كان يحق للإنسان البالغ المسؤول عرض نفسه للتبني، وهذا الأخير كان كذلك عند الرومان.

ـ كان السبب المباشر والرئيس للمصري القديم في العمل بنظام التبني إنساني بحت، وهو تبني الزوجان اللذان لم ينجبا لطفل يتيم لا يوجد من يرعاه، وثمة أسباب أخرى استحدثتها الشعوب الأخرى القديمة، ففي أرض الرافدان أضيف سبب آخر وهو رعاية الأبن بالتبني للأسرة التي كبر أبناؤها وخرجوا من البيت، وفي نوزو تحديدا أُستخدم التبني كحيلة من أجل نقل الملكية، وعند العرب كان التبني للإعجاب بالمتبنى والمفاخرة به، بينما كان التبني عند الرومان لاستمرارية الأسرة وخلود العبادة، أو منح صفة الأشراف لأحد العامة، أو الحصول على الجنسية، وعند جميع الشعوب كان الحصول على الأموال من بيع الأبناء للتبني سببا شائعا.

ـ وفي جميع الأنظمة كان التبني إجراء ينتقل به الابن من سلطة أبيه الحقيقي، إلى سلطة أبيه بالتبني، وكأنها عملية بيع إفتراضية للابن يصبح بها خاضعا لسلطة الأب الذي تبناه، فيما عدا نظام التبني بالوصية الذي عرف في اثينا وروما والذي ينفذ بعد وفاة الموصي (المتبني).

ـ تطابقت جميع أنظمة التبني للشعوب القديمة في مساواة الابن بالتبني بالأبن الصلبي في كل شيء (الحقوق والواجبات) وكان المتبنى وريث ذو حقوق كاملة وكان يسمح له بالتمتع بحق البكورة، وعند عرب الجاهلية كان يجري عليه أحكام البنوة كلها من الإرث والزواج والطلاق ومحرمات المصاهرة .

ـ كان التميز ضد المرأة واضحا في قوانيين العالم الغربي الخاصة بالتبني[١٠٧]، فعلى سبيل المثال كانت عملية التبني عند الرومان قاصرة على الذكور فقط للمتبني والمتبنىَ إلى أن حدثت تغيرات وصارت تشمل الإناث، بينما في الشرق خفت وطأة التمييز، ففي مصر على سبيل المثال كانت عملية التبني تتم مع الزوجين، وفي أرض الرافدين كانت موافقة الوالدين الطبيعيين الرجل والمرأة

أساساً في عملية التبني، وسمح للنساء بالتبني وخاصة الأرامل، أما شبة الجزيرة العربية فدائما ما كان طرفي التبني رجال.

ـ لم يعف قانون حمورابي الأبن من الواجبات تجاه الوالدين الأصليين (الحقيقيين)، بينما كان يترتب على التبني عند الرومان انتهاء القرابة المدنية بين المتبنى وعشيرته السابقة ويصبح ميتا بالنسبة لهم ويحكم عليه بالموت المدني لتغير صفته العائلية، وعند الرومان كان نظام تبني الشخص الخاضع لسلطة غيرة لا يجعل للمتبنى ذمة مالية لان الخاضع لسلطة غيره ليس له ذمة مالية، وتبني الشخص المستقل بنفسه كان يترتب عليه دخول المتبني ومن هم تابعون له في الأصل في أسرة المتبنى، ويخضعون لسلطته كما لو كان والدا شرعيا لهم.

ـ لم يكن من الجائز إلغاء عقد التبني، إلا في قانون حمورابي حيث أقر بإلغاء عقد التبني عند عدم الالتزام ببنوده، كعدم معاملة المتبني للمتبنىَ كأبن له، أو عدم التزام المتبني بتعهده بتعليم صبيه في المهنة، أو إذا رفض الابن المتبنى أن يؤدي واجب الابن تجاه أبيه، هنا كان يحق لمتبنيه إلغاء وثيقة التبني، وإذا كان عبدا يتم إعادته للعبودية.

ـ بعد هذه المقارنة الموجزه بين نظم التبني عند الشعوب القديمة، ننتقل لمقارنة مجمل نظم هذه المجتمعات بما إعتبره بعض الباحثين بقايا لنظام التبني في المجتمع التوراتي القديم، أخذها أفراده عن تلك الشعوب أثناء الاختلاط بها، بداية ذي بدء لا يوجد تعريف أو تحديد أو شكل أوشروط أو نظام أو تشريعات أو أحكام ... لعملية التبني ولا لما يترتب عليها من حقوق وواجبات ... في المصادر اليهودية نستطيع مقارنتها مع مثيلتها من مختلف موروثات العالم القديم، أما الحالات التي استدل بها البعض من القصص التوراتي فلا يوجد ما يحاكيها في تلك الموروثات، فالحالات التي شابها التبني تمت في مجتمعات غير المجتمع التوراتي، فتبني الزوجة العاقر لأبن زوجها من أمتها (سارة وهاجر، وراحيل وبلهة) وتبني الجد لأحفاده (قصة يعقوب وأحفاده ، ويوسف وأحفاده) وتبني المرأه لأبن أرملة إبنها من زوج جديد لها (نعمة وراعوث) لا أصل لها في الموروثات الأخرى، أما ما قيل عن تبني إبراهيم لعبده فليس محاكاه للشعوب فقد جعل إبراهيم أليعازر وريثا له فقط دون أي إلزام بحقوق أو واجبات بين الطرفين كجميع أنظمة التبني، وعندما رزق إبراهيم بأبناء لم يرث أليعازر مثلهم طبقا للمعمول به بين الشعوب الأخرى، بل أقصي عن الميراث، أما ما اعتبره البعض صيغة للتبني (أنت أبني أنا اليوم ولدتك) أو عمل بالتبني (ووضعته في حضنها) أو طقس للتبني (ولد على ركبتيه) فلا يتفق مع المعمول به بين الشعوب التي من المفترض نقل بني إسرائيل

للتبني عنها من سن قوانيين، وتشريعات، وأحكام، وإلزام بشروط وعقود، وإلزام بموافقة هيئات دينية وسياسية.

ـ ظل نظام التبني معمولا به من قبل الرومان قرون طويلة فبعدما جاءت القوانيين البيزنطية الخاصة بالتبني أقرت ما كانت علية القوانين الرومانية، وفي الغرب عموما لم تطرأ تغيرات جوهرية على النظام القديم للتبني حتى يومنا هذا، وفي الشرق تم إلغاء نظام التبني بعد إنتشار الإسلام بين شعوبة، وتم العمل بنظام الكفالة الذي أقرها الإسلام، أما في إسرائيل فما زال الاختلاف حول مشروعية التبني في العقيدة اليهودية قائما، وما زال يناضل بعض الحاخامات من أجل سن قوانين ونظم وإجراءات للتبني.

الخاتمة

عرف التبني في العالم القديم شرقا وغربا وسنت قوانيين، وتشريعات، ونظم، وشروط وصيغت وثائق اختلفت وتشابهت، جمدت وتطورت، تم الإلتزام بها أو التحايل عليها، أجازتها الديانات أو حرمتها، تنوعت شروطه واختلفت دوافعه وتعددت آثاره، إلا أنه ظل باقيا تتناقله الجماعات والشعوب والحضارات، ولم يكن الجانب الإنساني هو الوجه السائد للتبني فقد تعددت أوجه أخرى للتبني دينية، واجتماعية، وسياسية بل واقتصادية، ومع جميع أوجه التبني عانت المرأة من التمييز بشكل أو بأخر وسط المجتمعات الذكورية.

في الشرق والغرب استفاضت الشعوب في تقنيين التبني بوضوح وصراحة ويسر بما يحفظ حقوق المجتمع، والعقيدة، وطرفي التبني، وهو ما سجلته المصادر القديمة على اختلافها وتنوعها، بينما خلت المصادر اليهودية حتى من ذكر مصطلح للتبني. في رحلتهم لإضفاء الأصالة على العهد القديم، ومواكبة الشعوب القديمة في تقدمها الحضاري، وإضفاء الرحمة والإنسانية، وكسب تأييد الحقوقيين، اجتهد البعض من الباحثين ورجال الدين وغيرهم في إلصاق وإقحام الدخيل على المصادر اليهودية ومنه نظام التبني فوظفوا وطوعوا نصوصهم الدينية وحملوها وألصقوا بها كثيراً مما أغفلته أو صمتت عنه، ولم يدخروا جهدا لإقحام التبني بين طيات المصادر اليهودية، وإلصاق العمل به في المجتمع التوراتي القديم، بداية من الاستشهاد بالأمثال الشعبية ومرورا بالقصص التوراتي ووصولا إلى التشريعات، إلا أن جميع ما قدم من استشهادات في المصادر قامت على الافتراض والتأويل والتفسير والقياس، والتطويع والاستنتاج وتحميل النصوص بمضامين خلت منها.

لم يستطع المدعون بوجود مؤسسة التبني داخل المجتمع التوراتي القديم تقديم أي أجوبة للأسئلة الكثيرة التي تفرض نفسها إذا ما سلمنا بصحة رأيهم: كيف غفلت مصادر التشريع اليهودي عن إدراج التبني في تشريعاته؟ هل يسمى الابن المتبنى بأسم أبيه الطبيعي أم أبيه المتبني؟ هل توجد وثيقة للتبني؟ هل يجوز تبني الرضيع غير المختن؟ وهل يجب على المتبني تختينه؟ إذا كان المتبنى بالغًا هل يجب فداءه؟ ماذ لو كان المتبنى من غير اليهود هل يصح تبنيه، هل يجب تهويده قبل التبني؟ ماذا لوكان طفلا هل ننتظره حتى يكبر؟ هل يرث المتبنى أبويه الأصليين أم أبويه بالتبني؟ ماذا عن محارم المتبنى وهل هم من ناحية أبويه الأصليين أم أبويه بالتبني؟ هل يستطيع المتبني أو الوالدين الطبيعيين إلغاء التبني؟ وهل يستطيع المتبنى إلغاء التبني عندما يكبر؟؟؟ ... ونختتم بالسؤال الأول كيف غفل التشريع اليهودي عن تقديم أي إجابات لتلك الأسئلة، ان

عدم وجود أي إجابات لهذة الأسئلة وأسئلة أخرى كثيرة هو بمثابة سؤال جديد وهو: هل يوجد تبني بصفة عامة وفقًا للشريعة اليهودية من حيث الاسم أو من حيث المضمون؟ لعل الإجابة في مقولة الدكتور القاضي المتوفى شنيئور حاشين **שניאור ז. חשין** عضو المحكمة العليا المدنية في إسرائيل في كتابه عن التبني "إن التبني في الشريعة اليهودية ليس هو التبني الذي نعرفه من حيث الاسم والمضمون.

في الغرب عموما لم تطرأ تغيرات جوهرية على النظام القديم للتبني حتى يومنا هذا، وفي الشرق استمر العمل بالتبني حتى صدر الإسلام نظرا لتدرج أحكامه، ثم نزلت الآيات القرآنية الكريمة تحرم التبني، وتبطل ما يترتب عليه من آثار وحقوق، وإستبدلته بنظام الكفالة بأوسع معانيها للأيتام والأطفال الفقراء ومجهولي النسب واللقطاء، وفي إسرائيل تحديد الآن ما زال الإختلاف حول مشروعية التبني في العقيدة اليهودية قائما، وما زال يناضل بعض الحاخامات من أجل تقنيين إجراءات للتبني.

الهوامش

(١) أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج ١٥، د. ت، ٨٩/١٤.

(٢) أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، دار صادر الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩، ٢٢٨٧.

أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى، مرجع سابق، ٩١/١٤.

(٣) هلالي عبد الاله أحمد وآخرون: حقوق الطفول في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية، دار الطلائع للنشر، ٢٠٠٦، ص ٧٨٩.

عبد الكريم زيدان: المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط١، ١٩٩٣، ص ٤٣٧.

(٤) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، مرجع سابق، جـ١ ٣٦٤ مادة دعا.

محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٦، ص ١٣٨.

(٥) أنظر:

- هلالي عبد الإله أحمد وآخرون: مرجع سابق، ص ٧٨٩.
- عبد الكريم زيدان: مرجع سابق، ٤٣٧/٩.

(٦) ـــــــــــ **האנציקלופדיה המקראית, אמוץ, כרך 1, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, הדפסה רביעית, תשל''ח, עמ' ٤٣١.**

(٧) **Michael Gold, And Hannah-wept, Infertility, Adoption, And the jewish couple, Varda Books, 2001, p. 152**

(٨) **שניאור. ז. חשין, ילדי אימוצים, הוצאת ספרים מסדה בע''מ, רמת- גן, תשט''ו, עמ' 34.**

(٩) ـــــــــــ **האנציקלופדיה המקראית, אמוץ, כרך 1, שם, עמ' ٤٣١.**

(١٠) **אימוץ ילדים לפי ההלכה** : .15/9/2014, 05:23 PM

http://www.daat.ac.il/he-il/kitveyet/sinai/hakohen-imutz.htm

(١١) שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' 37.

(١٢) Michael Gold, And Hannah–wept, Infertility, Adoption, And the jewish couple, Varda Books, 2001, p١٥٤ .

(١٣) שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' 34.

(١٤) تحتل مصر الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، وتشغل ٣٠/١ من مساحة القارة، أي ما يقرب من مليون كيلو متر مربع، وتأخذ شكلاً يكاد يكون مربعاً، يحيط بها من الشمال البحر المتوسط، وفي الشرق فلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر، وفي الجنوب خط عرض ٢٢ شمالاً، ويمثل الحد بين مصر والسودان، وفي الغرب الصحراء الليبية، الحدود الشمالية ومعظم الحدود الشرقية حدود بحرية قوية، ولا تتمثل الحدود البرية في هذه الناحية إلا في الشمال الشرقي في منطقة سيناء، حيث خط الحدود بين رفح والعقبة، وقد كانت الأخيرة ضمن الحدود المصرية حتى سنة ١٩٠٦، ثم ضمت إلى الحجاز، وهي اليوم ميناء تملكه المملكة الأردنية الهاشمية. ويعدّ هذا المدخل الشمالي لمصر أهم مداخلها جميعاً.

ـ معرفة: جغرافيا مصر. 19/9/2016, 05:23 PM

https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7_%D9%85%D8%B5%D8%B1

(١٥) تُقع بلاد الرافدين في الجنوب الغربي من قارّة آسيا، وتعدّ من المراكز الحضارية في العالم القديم، ومن أهم الحضارات التي قامت عليها نذكر: حضارة واكد والحضارات السومرية، والبابلية، والآشورية، والكلدانية، وسبب هذه التسمية قد يعود للاسم الإغريقية "ميسوبوتيميا" ، وهذه الكلمة في اللغة تعني "الأرض التي توجد وتقع بين أكثر من نهر"، وفي اللغة السريانيّة سميّت العراق بـ "بيت نهرين"، وعلى كل حال فإنّ كل التسميات لهذه الدولة كانت تتعلّق بـ "الرافدين"، والرافدين هما النهران المعروفان "نهرا دجلة والفرات"، ومما يجدر ذكره، أنّ "بلاد الرافدين" قديماً لم تكن تضم العراق الحاليّة فقط، وإنّما شملت بلاد العراق الحالية بالإضافة إلى شرق تركيا وجنوبها، وغرب دولة إيران، والشمال الشرقي لدولة سوريا، وقد قامت فيها حضارات من أهم الحضارات ألا وهي الحضارة الآرامية والحضارة البابليّة.

ـ موضوع: العراق بلاد الرافدين، .7/7/2019 3/12/2019 PM

https://mawdoo3.com/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D8%B3%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82_%D8%A8%D8%A8%D9%

84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%AF%D9%8A%D9%86

(١٦) تُعرَف شبه الجزيرة العربية) بالإنجليزية (The Arabian Peninsula : بأنّها منطقة عربية واسعة تقع في الجزء الجنوبي الغربي من القارّة الآسيويّة، والشمال الشرقي من القارة الأفريقيّة، وتحديداً في المنطقة الواقعة بين الخليج العربي من جهة الشرق، والبحر الأحمر من الجهة الغربية، وهي تُطلّ على خليج عدن من الجهة الجنوبية الغربية، وخليج عُمان والمحيط الهندي من الجهة الجنوبية الشرقية، أمّا من الجانب الشمالي فهي تُطلّ على منطقة الهلال الخصيب التي تمتدّ من صَعيد مصر على طول ساحل شرق البحر الأبيض المُتوسّط إلى الخليج العربيّ مُشكِّلةً بذلك جسراً يربط بين شمال أفريقيا، وغرب آسيا.

موضوع: دول شبة الجزيرة ، .12/11/2019 09:30 PM

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

(١٧) الشرق الأدنى القديم مصطلح يدل على الحضارات التي نشأت في ما يسمى اليوم بالشرق الأوسط وتحديدا مصر أرض الرافدين وفارس وأرمينيا ، الأناضول والشام، ويستخدم هذا المصطلح غالبا في مجال علم الآثار في الشرق الأدنى والتاريخ القديم . يعتبر الشرق الأدنى القديم منبع الحضارات، هذه الرقعة الجغرافية هي أولى المناطق التي يستخدم سكانها الزراعة والصناعات البدائية، وبها نشئت أولى الحكومات المركزية، وأولى القوانين المدونة، وأولى الإمبراطوريات، بالإضافة إلى أنها عرضت أولى مراحل التقسيم الاجتماعي الطبقي، والعبودية، والحروب المنظمة، كما أن سكان المنطقة وضعوا أساسات لميادين علوم الفلك والرياضيات.

ـ معرفة: الشرق الأدنى القديم .22/9/2018 11: 25 PM

https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%86%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85

(١٨) أطلق مصطلح الفراعنة على الملوك المصريين القدماء، وهو مشتق من الكلمة المصرية (التركة الكبيرة)، عاش الفراعنة في ثراء مجيد وزينوا أنفسهم بالذهب، والعطور، وأخذوا كنوزهم معهم إلى القبور، وامتازت مجتمعاتهم بالزراعة والصيد، ساهم الفراعنة في إنجاز العديد من الأمور، منها بناء الأهرامات، إشتهر الفراعنة بزيادة النشاط الفني والثقافي والبنائي على نطاق واسع، وذلك بسبب حركة التجارة النشطة في العصر الذهبي للمملكة القديمة، الذي كان بفضل الأسرة الرابعة من الفراعنة التي حكمت حضارة مصر القديمة ٢.٦١٣ قبل الميلاد– ٢.٤٩٤ قبل الميلاد.

للمزيد أنظر:

"Ancient Egypt – the Archaic Period and Old Kingdom", . www.penfield.edu, Retrieved 22–4–2018. 08 : 22 PM.

"Old Kingdom", www.cemml.colostate.edu, Retrieved 22–4–. 2018.12 : 32 PM.

Stephanie Pappas (11–8–2014), "Origins of Hierarchy: How . www.livescience.com, ،Egyptian Pharaohs Rose to Power" –2018.11 : 50 PM.١Retrieved 22–

Peter F. Dorman Edward F. Wente Alan K. Bowman Alan . ،Edouard Samuel John R. Baines, "Ancient Egypt" PM. :٠٠ www.britannica.com, Retrieved 22–4–2018.10 : 12

(١٩) الدولة الحديثة بالإنجليزية New Kingdom التي يشار إليها أحيانا باسم الإمبراطورية المصرية، في التاريخ المصري القديم الفترة بين القرن السادس عشر قبل الميلاد والقرن الحادي عشر قبل الميلاد، وتغطي الأسرة الثامنة عشر، و الأسرة التاسعة عشرة، والأسرة العشرين من سلالات مصر. خلفت المملكة الجديدة (١٥٧٠ –– ١٠٧٠ قبل الميلاد) الفترة الوسيطة الثانية، وخلفتها الفترة الوسيطة الثالثة .ويُعد رمسيس الثاني من أشهر ملوك هذه الدولة.

معرفة: الدولة الفرعونية الحديثة . 29/12/2018 2 :15 PM

https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8

%B9%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84
%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A9

(٢٠) أفادت دراسة حديثة للباحثتان نجلاء عبد العال الصادق وشرين النجار، صادرة عن مركز الأقصر للدراسات والحوار والتنمية، دعمتها الأدلة والوثائق، أن التبني كان شائعا منذ آلاف السنين عند المصريين القدماء، لم تتمكن الباحثة من الوصول إلى الدراسة التي أحدثت ضجة كبيرة وتناولتها الأقلام بمختلف اللغات، ولكن تم الإطلاع على العديد من المقالات والمواقع التي تناولتها وعرضت نتائجها، وعرضت العديد من الصور التي تبرز التبني في مصر القديمة، من المواقع التي ألقت الضوء على الدراسة:

البيان: أطفال الفراعنة ، .1112/1018 8 : 20 PM

https://www.albayan.ae/five-senses/last-page/2018-11-19-1.3413126

الاقباط المتحدون: دراسة قدماء المصريين عرفوا التبني .10/11/2018 9 : 15 PM

https://www.copts-united.com/node16/Article.php?I=3995&A=538821

رائج: قدماء المصريين عرفوا التبني قبل آلاف السنين .18/11/2018 11 : 44 PM

https://www.ra2ej.com/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%8A-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A2%D9%84%D8%A7%D9%81-

%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%8A%D9%86-275406.html

الأهرام: دراسة قدماءالمصريين عرفوا تبني الأطفال .11/11/2018 5 : 55 PM

http://gate.ahram.org.eg/News/1809533.aspx

الشرق الأوسط: المصريون القدماء عرفوا التبني قبل آلاف السنيين .1/2/2018 3 : 33 PM

https://aawsat.com/home/article/1161036/%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%8A-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A2%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%8A%D9%86

(٢١) المقرا **מִקְרָא**: أي النص المقروء، وهى التوراة المكتوبة أو كتاب اليهود المقدس الذى تكون من الأسفار التي كتبها رجال المجمع الأكبر والذى تألف من مائة وعشرين عضوًا مهمتهم النظر في شئون الشعب، وسميت المقرا بذلك لأن اليهود مطالبون بقراءتها في عباداتهم والرجوع إلى أحكامها التشريعية التي تنظم حياتهم، وهناك "**מִקְרָאוֹת גְּדוֹלוֹת** القراءات أو النصوص المقدسة" التى تطلق على أسفار التناخ التي تم طباعتها بصيغة وحجم أكبر متضمنًا التراجم الآرامية والعديد من التفسيرات، و "**בְּנֵי - מִקְרָא** أبناء المقرا" التى تطلق على فرقة القرائين التي تؤمن فقط بالمقرا. وتطلق عامة على أسفار التوراة والأنبياء والمكتوبات أو جزء منهم "يعلم أبنائه أو بناته المقرا" (التذور٤/ ٣). كما أنه الاسم المتعارف عليه أكاديميًا حيث يوجد علم مستقل بذاته وهو علم "نقد المقرا"، كما توجد مسميات أخري لكتاب اليهود المقدس أشهرها "التناخ" و "العهد القديم" و "التوراة" وهو الاسم المتعارف عليه في الشريعة الإسلامية، والذى يطلقه اليهود على "الأسفار الخمسة الأولى" من المقرا، كما يطلقونه عليها مع ما يتبعها من أسفار من باب إطلاق الجزء الأهم على الكل، حيث ألحق اليهود بها كثيراً من الكتب الأخرى المنفصلة التي كانت لديهم وجمعت في المقرا. بتصرف.

- **אברהם בן שושן: המלון החדש, בשבעה כרכים, הוצאת קרית ספר ، בעיים ירושלים، 1979، כרך ٧، עמ' 1508– 1509.**
- موسوعة الأديان: المبحث–الأول:–تعريف–هذه–الأسفار ، .15/9/2014, 05:23 PM
- https://dorar.net/adyan/206/:,
- هـ. ج. ويلز: موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٩٠.
- فرج الله عبد الباري: اليهودية بين الوحي والانحراف البشري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، ص ٢٨.

(٢٢) موسى النبي في اليهودية أعطي الشريعة (خر ٢٠) التي أصبحت ميثاق العهد بين الرب وبني إسرائيل، تزعم خروج بني إسرائيل من وادي النيل وعبر بهم البحر وقادهم أربعين سنة في برية سيناء بمصر وأوصلهم أمام أرض الميعاد، لكنه مات قبل دخولها (تث ٣٤ : ٥)، حيكت حول شخصية موسى كثير من الاساطير سردها التقليد اليهودي.

كريستيان فنسبان وآخرون: قاموس أديان ومعتقدات العالم، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، ص ٤٨٥.

(٢٣)**שניאור. ז. חשין, ילדי אימוצים, שם, עמ' ٣٧.**

(٢٤) حمورابي: وتقرأ في البابلية "خمورابي" ومعناه السيد العظيم وكذلك يعني رئيس العائلة، يعتبر حمورابي من أعظم ملوك العراق القديم، فقد نجح في فرض وحدة الرافدين وعمل على توحيد الشرائع القانونية، وأتصف نظام حكمه بالحكم المطلق الذي يتوخى العدالة، وقد أصدر عدداً هائلاً من الشرائع التي سميت بأسمه وبلغت مئتين واثنين وخمسين مادة نقشت على مسلة كبيرة، وجدت في مدينة سوسة عاصمة عيلام، وشريعته كما يبدو من موادها عبارة عن جمع منقح لمواد الشرائع التي سبقتها إذ أن حمورابي حذف من مواد الشرائع ما لا يتفق وطبيعة العصر الذي يعيش فيه وأضاف إلى شريعته مواداً اقتضتها مصلحة الدولة آنذاك. رتبت مواد شريعة حمورابي في أربعة وأربعين حقلًا وقد ضمت حوالي حوالي ٢٨٢ مادة قانونية. وقد تم الكشف عن مسلة حمورابي عام ١٩٠١ – ١٩٠٢م في مدينة سوسا عاصمة العيلاميين، وهي الآن محفوظة في متحف اللوفر في باريس.

ـــــــــــ : شريعة حمورابي، ترجمة محمود الأمين، دار الوراق للنشر المحدودة ، لندن، ط١، ٢٠٠٧، ص ٨ ،٩ بتصرف.

(٢٥) W. Wessely، ואחרים، האנציקלופדיה המקראית، אמוץ، כרך 1، הוצאת מוסד ביאליק، ירושלים، הדפסה רביעית، תשל''ח، עמ' ٤٣٢.

تعد القوانين العراقية القديمة من أهم إنجازات الحضارة العراقية في العصور القديمة. فالقوانين المكتشفة في العراق من أقدم القوانين المكتشفة في العالم، وقد أظهرت القوانين القديمة أنها على درجة كبيرة من النضج والتنظيم. وهناك قوانين سومرية (أور ٢١١٣ – ٢٠٩٥ ق.م) وقانون لبت عشتار (١٩٣٤ – ١٩٢٣ق.م) وقانون أشنونا باللغة الأكادية، ثم قانون حمورابي الذي يعتبر أكمل وأنضج قانون قديم مكتشف حتى الآن.

المعرفة: سومر، 10/12/2018 11 : 22 PM

https://www.marefa.org/%D8%B3%D9%88%D9%85%D8%B1#.D8.A7.D9.84.D9.82.D9.88.D8.A7.D9.86.D9.8A.D9.86.

(٢٦) שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، הוצאת ספרים מסדה בע''מ، רמת– גן، תשט''ו، עמ' ٤٣.

(٢٧) مدينة نوزي هي إحدى المدن الأكدية (٢٣٣٤ ـ ٢١٥٤) ق.م والتي كان اسمها (كاسر)، عثر فيها على جملة وثائق خاصة بالمعاملات التجارية والاقتصادية والإدارية من العهد الأكدي، استوطنها الحوريون في حدود عام ١٧٠٠ ق.م وبدلوا اسمها من كاسر إلى نوزو أو نوزي.

ـ احمد سوسة: مفصل تاريخ العرب واليهود في التاريخ، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات (٢٤٣) بغداد، ط١، ١٩٨١، ص ٨٨١.

(٢٨) ــــــــــ: האנציקלופדיה המקראית، אמוץ، כרך 1، שם، עמ' ٤٣٣.

(٢٩) ف.أ. بليافسكي: اسرار بابل ترجمة فائق نصار، دار علاء الدين دمشق، ٢٠١٧، ص ١٨٥،١٨٦.

(٣٠) שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' ٤٣.

(٣١) ــــــــــ: האנציקלופדיה המקראית، אמוץ، כרך 1، שם، עמ' ٤٣٣.

(٣٢) البكورة أعظم أشكال البركة وأعلى مراتبها على الإطلاق لدي المجتمع التوراتي القديم ذي النزعة الذكورية وهي خاصة بالأبن البكر، ويمنح بموجبها حقوقًا ومكانة روحية من الرب من خلال تخصيصه لخدمته، ومكانة مادية من الأب من خلال اختصاصه بنصيب مميز من تركته ـ فطبقا للنص يحصل البكر على نصيب مزدوك من ثروات وأمتعةأبيه ـ وقد يحظى بالنبوة أو الكهانة أو الملك طبقًا لمكانة الأب.

ـ إيمان مصطفى عطا أبو النور: الابن البكر في المقرا قرائة في توظيف النص، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، المجلد الثالث والثلاثين، الأعداد من الأول إلى الرابع، ٢٠١٨، ص ٦.

ـــــ: מקור הערך: ע"פ אוצר דינים ומנהגים לי"ד אייזענשטיין
http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=3, 14/10/2011, 9:35 PM.

(٣٣) שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' 34.

(٣٤) שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' ٤٤.

(٣٥) أسامة الحموي: التبني ومشكلة اللقطاء وأسباب النسب (دراسة فقهية اجتماعية مقارنة)، كلية الشريعة جامعة دمشق، دت. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ـ المجلد ٢٣ ـ العدد الثاني ـ ٢٠٠٧ص ٥١٦.

(٣٦) أسامة الحموي: مرجع السابق ص ٥١٥.

(٣٧) محمد علي الصابوني: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، دار السلام، ج،٢، ط١، ٢٠١٩، ص ٢٥٣.

(٣٨) محمد ابن عبد الله ابو بكر ابن العربي: أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ٢٠١١، ص ١٥٠٤.

(٣٩) رواه البخاري ـ كتاب التفسيير ـ باب (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) ٣ /١٦٨٨ ، رقم (٤٢٢٥).

(٤٠) اخرجه البخاري ـ كتاب المغازي ـ باب غزوة الطائف ـ رقم الحديث (٤٠٧١ ـ ٤٠٧٢) ج٣ ، / ١٤٤٦ ، دار العلوم الإنسانية ط٢ ، مسلم كتاب الإيمان ، باب حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم رقم الحديث ٦٣ ، ج ١ ص٨٠ دار إحياء التراث العربي ط١.

(٤١) تُعدّ مدينة أثينا اليونانية مهدَ الحضارة الغربية؛ حيث إنّها كانت مأهولةً بالسكان منذ العصر الحجري الحديث أي قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، في العام الألف قبل الميلاد بدأت مدينة أثينا بالتّوسع في الاتجاه الشمالي الغربي، وازدهرت المدينة بشكل كبير في القرن السادس قبل الميلاد عندما سيطر بيسيستراتوس، وأبناؤه على الأكروبوليس، وفي أربعمئة وثمانين قبل الميلاد احتلّ الفرس أثينا، وقاموا

بتدميرها، والمجتمع اليوناني القديم كان منفتحا على غيره من المجتمعات التي سبقته إلى ازدهار النشاط الحضاري والتي ظهرت في منطقة الشرق الأدنى وفي مصر وسوريا ووادي الرافدين (العراق القديم) وفي منطقة اسيا الصغرى (تركية الحالية) وقد تأثر بهذه الحضارات الكبيرة السابقة له، وحين وصلت حضارته إلى مرحلة النضج بدأت تنتشر في المناطق المحيطة بالبحر المتوسط في العصر القديم وتؤثر فيها، ثم أخذ هذا التأثير الحضاري يمتد في العصور التالية إلى مناطق أخرى قريبة أو بعيدة من حوض هذا البحر وقد ظل هذا التأثير مستمرا في صورة أو في أخرى بعد أن تداخل مع الحضارات التالية له.

ـ لطفي عبد الوهاب يحيي: اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة، الاسكندرية، ١٩٩١، ص ١٧.

(٤٢)שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' ٤٥.

(٤٣) لقد تأسست روما باجتماع من عدة ضياع تقطنها قبائل مختلفة يرجح أن أصلها هندي–أوروبي؛ أي آري، ما عدا الـ «إتروسك» الذين قدموا، كما يغلب الظن، من آسيا الصغرى والذين ما زال جنسهم مجهولًا، كان دين الرومان القدماء شبيهًا بدين الإغريق «اليونان» والهنود، قائمًا على الاعتقاد بخلود الأموات في قبورهم وحياتهم فيها بعد موتهم حياة جسمانية، وعلى تأليه الأموات من الأقرباء والإيمان بمقدرتهم على الخير والشر، وفوق ذلك كان الرومان يؤلهون قوى الطبيعة كالنور والصواعق والنار. كان نظام المدينة السياسي قائمًا على سلطات ثلاث: الملك ومجلس الشيوخ والهيئات الشعبية ، كان سكان روما ينقسمون إلى طبقتين: الأولى طبقة الآباء الذين كانت تتألف منهم القبائل العائلية **gens**، والثانية طبقة سواد الشعب **plèbe** الذين لم يكن لهم حقوق سياسية، بل كانوا بمعزل عن نظام الدولة السياسي، كانت الحياة الاقتصادية قائمة على الصيد ثم عرفوا الزراعة.

ـ هنداوي: محاضرات في الحقوق الرومانية، 11/12 2018 12 : 00 PM

https://www.hindawi.org/books/42971736/1.1.1/

ـ التآخي: السلطة في القانون الروماني ، 11/11/2018 10 : 59 PM

(٤٤)http://www.altaakhipress.com/viewart.php?art=78741

المبحث الثاني: الأنظمة القانونية عند الرومان، 12/11/2018 12 : 30 PM

(٤٥) http://193.194.86.137/coursenligne/hichem.benouarzeg/ch2sec2.html

الأقباط المتحدون: دراسة التبني .. وجهة نظر تاريخية ـ حقوقية ـ مسيحية 29/11/2018 8 : 55 PM

(٤٦) https://www.copts-united.com/Article.php?I=626&A=20220

(٤٧) عصمت عبد المجيد بكر: أصالة الفقه الإسلامي (دراسة في العلاقة بين الفقة الإسلامي والقوانين القديمة وأصالة المبادئ والنظم في الفقه الإسلامي)، دار الكتب العلمية، العراق، ٢٠١٠، ص ١٥٢.

(٤٨) التآخي: السلطة في القانون الروماني ، 11/11/2018 10 : 59 PM http://www.altaakhipress.com/viewart.php?art=78741

(٥٠) المبحث الثاني: الأنظمة القانونية عند الرومان 27/12/2012 11 : 44 PM

http://193.194.86.137/coursenligne/hichem.benouarzeg/ch2sec2.html

(٥١) التآخي: السلطة في القانون الروماني ، 11/11/2018 10 : 59 PM

http://www.altaakhipress.com/viewart.php?art=78741

(٥٢) محمد محسن البرازي: محاضرات في الحقوق الرومانية، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧، ص ١٣٢.

(٥٣) نفس المرجع ص ١٣٣، بتصرف.

(٥٤) كان الوطنيون يقسمون إلى وحدات مسماة بالـ «كوريا curia» بنسبة عدد القبائل (لكل قبيلة عشر كوريا). والكوريا كانت عبارة عن تقسيم انتخابي، وديني، وإداري، وعسكري.

ـ هنداوي: محاضرات في الحقوق الرومانية، 11/12 2018 12 : 00 PM

https://www.hindawi.org/books/42971736/1.1.1

(٥٥) محمد محسن البرازي: مرجع سابق، ١٣٢ بتصرف.

(٥٦) نفس المرجع، هامش ١٣٣.

(٥٧) محمد دسوقي محمد حسن: التبني في المجتمع البيزنطي دراسة في العلاقات الأسرية ، دن، دت، الفيوم، ص٤٠.

(٥٨) أونان أحد أبناء يهوذا من امرأة كنعانية (تك ٣٨ : ٤ و٨ ـ ١٠ ، ٤٦ : ١٢، عدد ٢٦: ١٩ ، ١ أخ ٢: ٣) وبعد موت عير أخيه رفض أونان أن يخلف نسلا لأخيه كما كا متبعا في ذلك الحين ووفقا لأمر أبيه، وقد أمات الله أونان بسبب رفضة (تك ٣٨ : ٤ و ٤٦ : ٣١).

ـ قاموس الكتاب المقدس: أونان ابن يهوذا ، 23/12/2018 07 :55 PM

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/01_A/A_468.html

(٥٩) ثامار اسم زوجة "(عير) بكر يهوذا (تك : ٦ ـ ٣٠) فلما توفى "عير" أعطيت زوجة لأخيه "اونان" الذي مات أيضا، فوعدها يهوذا أن يعطيها لابنه الصغير "شيلة" متى كبر، حسب العادة، وانتظرت ثامار تحقيق الوعد وطال انتظارها حتى رتبت أن تلاقي يهوذا في شكل بغي، وقد أخذها فصارت بسببه أما لفارص وزارح (١ أخبار ٢ : ٤).

ـ قاموس الكتاب المقدس: ثامار ، 23/12/2018 07 :30 PM

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/04_TH/TH_02_2.html

(٦٠)שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' 142.

(٦١) إبراهيم بن تارح من نسل سام ومعنى الأسم (أب لجمهور) والمصدر الأساسي لتاريخ إبراهيم هو ما جاء في سفر التكوين (١١ : ٢٦ ـ ١٨ : ٢٥) ولد في أور الكلدانيين في جنوب العراق، وعده الله بأن يكون نسله كنجوم السماء وان يكون أبا لجمهور كبير وامتلاك ذريته لأرض كنعان وغير أسمه من أبرام إلى إبراهام وأعطاه الختان كعلامة العهد الأبدي، ومنذ ذلك الوقت أصبح الختان فريضة في بيت إبراهيم

(تكوين : ١ ـ ٢٧)، ووهبه الرب اسماعيل وإسحق. شغل إبراهيم مكانة رفيعة وفريدة في كل العالم منذ حوالي أربعة آلاف سنة .

ـ صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥، ج١، ص ٢١ ـ ٢٥.

(٦٢) راحيل هي زوجة يعقوب وابنة خاله وأم ولديه يوسف وبنيامين، ظلت ذكراها حية بين اليهود حتى بعد مرور زمن طويل على وفاتها، وفي سفر راعوث (٤ : ١١) يرد ذكر راحيل في مباركة زواج بوعز من راعوث باعتبار أنها قد بنت بيت إسرائيل.

ـ صموئيل حبيب وآخرون: مرجع سابق، ج٢ ص ٢، ٣.

(٦٣) وردت قصة حنة وإلقانة في سفر صموائيل الأول، وألقانة رجل من جبل أفرايم (١صم ١ : ١ـ ٢٨ ، ٢ : ١١ ـ ٢٠) كانت حنة الزوجة الأثيرة عند زوجها إلا أنها كانت عاقرا ـ بينما ضرتها فتنة تنجب ـ، وظلت تصلي للرب ونذرت إن رزقها الله مولودا ذكرا أن تكرسة له (١صم ١ : ١١)، فأعطاها الرب "صموئيل" وعندما فطمته أخذته إلى شيلوه تنفيذا لنذرها، وتركته في خدمة عالي رئيس الكهنة (الاصحاح الأول من صموئيل).

ـ صموئيل حبيب وآخرون: مرجع سابق، ج٣، ص ١٨٥.

(٦٤)**שניאור. ז. חשין, ילדי אימוצים, שם, עמ' 142**.

(٦٥) جاء الاسم **עדה** في التوراة للدلالة على المجتمع الإسرائيلي في (التكوين ٣٠: ٢٠) و (المزامير ٧٤: ٢). وبنفس المعنى استخدم الاسم **עדה**، و **עדת ישראל**، و **עדת הקודש** في وثائق صحراء يهودا، كما استخدم الاسم **קהל**، و **קהל ישראל**، **קהל ה'** للدلالة على المجتمع الإسرائيلي في سفري الخروج والتثنية. كما نجد الصيغة **קהל עדת ישראל** في (الخروج ١٢: ٦؛ العدد ١٤: ٥). بحسب ما جاء في الإصحاح الأول من سفر العدد تم تنظيم جماعة بني إسرائيل إلى أسباط (قبائل)، وعائلات، وعائلات الآباء، ويتعلق الانتماء للجماعة بالنسب لبيت الأب والأسرة في أحد أسباط إسرائيل.

ـــــ **האנציקלופדיה המקראית, עדה, כרך 6, שם, עמ' 84 ـ 85**.

(٦٦) التشريع المقرائي هو تشريع ديني، يتضمن القانون والأخلاق، ولا يوجد فرق في التشريع المقرائي بين القانون المدني والمجالات الأخلاقية والدينية، ومن الممكن أن نعلم عن التشريع في فترة الآباء من قصص الآباء: أحكام الأسرة، الحقوق المدنية، التحالفات، وغيرها، أما عن التشريع في الفترة الإسرائيلية فنعلمه أساسًا من المجموعات القانونية في التوراة، والموجودة في القصص التاريخية عن رحلة بني إسرائيل من مصر إلى أرض كنعان، بالإضافة إلى قوانين أخرى متفرقة في قصص الأنبياء والمكتوبات.

ـ המקראי، 11/12/2018 11 : 44 PM

גשר מפעלים חינוכיים، החוק המקראי، http://mikranet.cet.ac.il

(٦٧) التلمود תַּלְמוּד هو تدوين لنقاشات حاخامات اليهود حول الشريعة اليهودية، الأخلاق، الأعراف ، وقصص من التراث اليهودي، وهو أيضا المصدر الأساس لتشريع الحاخامات في الدعاوى القانونية، التلمود مركب من عنصرين، الميشناه משנה ـ وهي النسخة الأولى المكتوبة من الشريعة اليهودية التي كانت تتناقل شفويا ـ والجمارا גמר وهذا القسم من التلمود يتناول الميشناه بالبحث والدراسة، ويتناول العديد من مواضيع التناخ תנ"ך بالشرح الواسع. الجيمارا إذاً هي المبادئ الأساسية لجميع قوانين شريعة الحاخامات وهو علاوة على ذلك اقتباسات من مؤلفات ادبية لحاخامات اخرين.

ـ المعرفة: التلمود ، 15/12/2018 9 :45 PM

https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AF

٦٨ – ـــــــــــــ האנציקלופדיה המקראית، אמוץ، כרך 1، שם، עמ' ٤٣٢.

صحيح أن التلمود يقول: "من أوى يتيمًا في بيته، يعتبره النص كمن منح ميلادًا للطفل"، ولأن الهوية البيولوجية للطفل لا يمكن أن تُستبدل أبدًا؛ لذا إذا تبنت عائلة يهودية طفلاً غير يهودي، لا يصبح الطفل تلقائيًا يهوديًا، ويجب على الطفل أو الطفلة أن يبدل دينه بشكل رسمي. وإذا كان الوالد كاهناً أو لاوياً، لا يصبح الطفل المتبنى كاهن أو لاوي. ويصر بعض الحاخامات على عدم إمكانية أن يسمي الوالد المتبني الطفل المتبنى باسم عبري، ويجب أن يُسمى " .... ابن أو بنت ابراهام ابينا"

Michael Gold, And Hannah–wept, Infertility, Adoption, And the jewish couple, Varda Books, 2001,

(٦٩)שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' ٣٦.

(٧٠) تقضي الشريعة التوراتية بأنه إذا ما مات الزوج ولم يكن له ابن أو بنت فيجب على أحد أخوته أن يتزوج أرملته، (التثنية ٢٥ : ٥ . ١٠) و والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه المتوفي لئلا يمحى اسمه من إسرائيل ، وإذا لم يرض الرجل أن يأخذ امرأة أخيه تصعد هي إلى الباب وتقول قد أبى أخو زوجي أن يقيم لأخيه اسما في إسرائيل، وتتقدم وتخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه وتصيح هكذا يفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه فيدعى اسمه مخلوع النعل

ـ رشاد الشامي: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٣٢، ١٤٩.

(٧١)שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' ٣٥ . ٣٦.

(٧٢) Michael Gold, And Hannah–wept, Infertility, Adoption, And the jewish couple, Varda Books, 2001, p. ١٥٤

(٧٣)שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' 36.

(٧٤)שם، עמ' 34.

للمزيد:

A Dictionary of The Bible: Charles Scribner's Sons , New York , 1909 , P. 28 .

Richard Elliott Friedman: Who Wrote the Bible? , Harper & Row , N. Y. , 1987 , P. 20 .

ـ ש. דובנוב : דברי הימים לעם ישראל ، הוצאת "אחי אסף" ، ת"א ، 1946 ، כרך א ، ספר א ، הדפסה רביעית ، עמ" 48 .

- حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٢١.

(٧٥) موسى أبوه عمران وأمه يوكابد من سبط لاوي وأخوه هارون يكبره بثلاث سنوات، ولد موسى في الوقت الذي كان فرعون قد شدد الأمر بقتل صبيان العبرانيين، فأخفاه والداه ثلاثة أشهر وبعد أن صعب اخفاؤة وضعته أمه في سفط ووضعته في النهر، فرأته ابنة فرعون فأخذته وربته، وبعد سلسلة من الأحداث المعروفة قاد موسى بني إسرائيل في رحلة الهروب من فرعون والخروج من وادي النيل إلى صحراء سيناء التي تاه فيها ومعه بني إسرائيل أربعون سنة ، وتوفي وأرض الميعاد على مرأى من عينه (سفر الخروج.

ـ زكريا إسحق: شخصيات بارزة من مؤمنى العهد القديم، دن، ج٢، ج١، ١٩٨٤، ص٤٢ ـ ٤٦.

(٧٦) فيلون Philo ٢٠ _ ٥٠ ق.م، ويعرف أيضاً باسم فيلو السكندري Philo of Alexandria كان فيلسوفاً يهودياً هلينياً ولد في الإسكندرية، وضع مؤلفات كثيرة في شرح الدين اليهودي للعالم اليوناني، افتتن بالفلسفة اليونانية، فجعل هدفه في الحياة أن يوفق بين الكتاب المقدس وعادات اليهود من جهة، والفلسفة اليونانية من جهة أخرى، كتب باللغة العبرية واليونانية، لم يكن أحبار اليهود راضين عن تفسيراته المجازية للكتاب المقدّس، كما كانوا يرون في هيامه بالفلسفة اليونانية ضياعا لثقافتهم، وفقدان الجزء الأكبر من خصائصهم العنصرية، وهو ما ينشأ عنه هذا وذاك من اختفاء اليهود المشتتين في بقاع الأرض.

معرفة: فيلون ، 18/11/2012 11 : 58 PM

https://www.marefa.org/فيلون

(٧٧) يوسف بن ماتيتياهو ويعرف أيضا بأسم يوسفوس فلافيوس عالم ومؤرخ وكاتب يهودي في القرن الأول الميلادي، ولد في أورشليم من أسرة كهنوتية وأم ذات أصول ملكية، حارب مع اليهود ضد الرومان (٦٦ ـ ٧٣ م.) ، له كثير من المؤلفات أهمها

تأريخه للتاريخ اليهودي خاصة للحرب اليهودية الأولى ضد الرومان، حظيت مؤلفاته بتراجم عديدة وتوفي عام ١٠٠ م.

شخصيات من التاريخ يوسيفوس فلافيوس المؤرخ اليهودي: 19/12/2018 8 : 34 PM

https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/josephus.html

(٧٨) ـــــــــــ האנציקלופדיה המקראית, אמוץ, כרך 1, שם, עמ' ٤٣١.

(٧٩) تخفنيس ملكة مصرية كانت زوجة لأحد فراعنة الأسرة الحادية والعشرين، وكان الأمير الأدومي "هدد" قد لجأ إلى مصر، وهناك زوجه الفرعون أخت امرأته "تخفنيس" الملكة، فولدت له أخت تخفنيس ابنا أسماه "جنوبث" فاعتنت "تخفنيس" بالطفل.

ـ صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، ج٢ ص ٣٣٨.

(٨٠) أستير فتاة يهودية يتيمة، تربت في مدينة شوشن في كنف ابن عمها مردخاي، الذي كان يشغل وظيفة صغيرة في القصر الملكي، وقع الإختيار عليها لتكون زوجة للملك أحشويرش الذي يعتبر أعظم ملوك

فارس، وتغير اسمها من هدسه إلى "أستير" بعد أن اعتلت أستير العرش أحاطت باليهود كارثة هددتهم بالفناء والإبادة، الا أن أستير استطاعت بسلسلة من التصرفات أن تكتب النجاة لشعبها ولا يعرف عن حياتها سوى ما هو مدون في السفر الذي يحمل اسمها، " اعترافا من اليهود بفضلها.

– صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، ج١، ص٢١٠.

(٨١) ـــــــــ האנציקלופדיה המקראית, אמוץ, כרך 1, שם, עמ' ٤٣٢.

(٨٢)שניאור. ז. חשין, ילדי אימוצים, שם, עמ' 37.

٨٣ ـــــــــ האנציקלופדיה המקראית, אמוץ, כרך 1, שם, עמ' ٤٣٢

פאיר פלול، חברה، משפט ומנהג בישראל בתקופת המקרא ובתרבויות המזרח הקדום، הוצאת אוניברסיטת בר-אילן، רמת-גן، 2006. עמ' 30.

(٨٤) سارة أو ساراي زوجة إبراهيم وأخته من الأب، بلغت الخامسة والسبعون ولم تنجب فأشارت على إبراهيم بالزواج من جاريتها هاجر لينجب منها، ولما بلغت التاسعة والثمانون رزقت بإسحاق وتغير إسمها من ساراي لسارة.

ـ جون ألكسندر طمسن بطرس عبد الملك وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، شركة Compubraill، دت، ص ٣٠١.

(٨٥) قدمت هاجر في العهد القديم كجارية مصرية كانت في خدمة سارة زوجة إبراهيم التي قدمتها لإبراهيم فحملت منه وأنجبت إسماعيل أبو العرب، فغارت سارة وطلبت من إبراهيم طردها فنفذ طلبها وطرد هاجر التي تاهت في برية بئر سبع، ثم ذهبت مع إسماعيل برية فاران وزوجت هاجر إسماعيل من مصرية (تك ٢١ : ٩ ـ ٢١)، وتنقطع أخبار هاجر بعد ذلك، في العهد القديم.

قاموس الكتاب المقدس: هاجر 27/11/2018 10 : 12 PM

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/26_HA/HA_02.html

قاموس الكتاب المقدس: هاجر 14/12/2018 04 : 22 PM

(٨٦) https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/26_HA/HA_02.html

(٨٧) إبراهيم "ابورهام" أي "أبو جمهور" (تك ١٧ : ٥) من نسل سام بن نوح عاش الجزء الأول من حياته مع أبيه وإخوته في أور، وبعد موت أخيه هاران رحل هو وزوجته، وتارح أبوه، ولوط ابن أخيه من أور ليذهبوا إلى أرض كنعان (تك ١١ : ٢٧ ـ ٣١)، رزق من هاجر بإسماعيل ومن سارة بإسحق ووعده الرب وأبنائه بميراث ارض كنعان.

قاموس الكتاب المقدس: إبراهيم 29/12/2018 09 : 55 PM

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/01_A/A_036.html

(٨٨) أليعازر الدمشقي رئيس خدم إبراهيم (تك ١٥ : ٢) وقد دعاه إبراهيم "مالك بيتي" أي أنه كان يعتبره وارثه، بعد انفصال لوط عنه (تك ١٣) ج١ ، ص ٤٠٨.

(٨٩) يعقوب أحد الآباء الثلاثة الكبار للعبرانيين وأبو الأسباط، وهو أصغر التوأمين اللذين ولدتهما رفقة لإسحق، إحتال يعقوب مع أمه رفقة، وإحتل محل أخيه التوأم عيسو في بكوريته (تك ٢٥) أطلق عليه الرب اسم إسرائيل، (تك ٣٢: ٢٩ و٣٥ : ١٠) وقد ورد ذكره في القرآن الكريم كثيرا والأحاديث الشريفة، فهو أحد الأنبياء في الإسلام، (سورة يوسف ١٢ : ٦).

ـ كريستيان فنسبان وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٥٤.

(٩٠) كان يفتاح ابنا غير شرعي لجلعاد (قض ١١ : ١)، طرده أشقائه أبناء جلعاد من زوجته الشرعيه لكي لا يرث معهم، فأقام في "طوب" شرق الأردن (قض ١١ : ٣ و٥)، نذر أن انتصر على بني عمون أن يصعد محرقة للرب للخارج الذي يخرج من أبواب بيته للقائه عند رجوعه، وبعدما انتصر وعاد إلى بيته كانت ابنته الوحيدة خارجة للقائه فأمهلها شهرين ثم أوفى بها نذره.

ـ صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، ج٨ ، ص٢٩٦ ، ٢٩٧.

(٩١) ميخا من جبل إفرايم (قض ١٧ ، ١٨) التقي بغلام لاوي من بيت يهوذا "يوناثان بن جرشوم" ، جاء إلى بيت ميخا، فإستأجره الثاني ليكون كاهنا للتمثالين المسبوك والمنحوت، ثم أصبح كاهنا لسبط دان

(قض ١٧ : ٧ ـ ١٣، ١٨ : ٣ ـ ٦ و ١١ ـ ٢١) ، ثم خلفه بنوه في الكهانة لسبط دان إلى يوم سبي الأرض " التهجير"(قض ١٧ : ١ ـ ١٨ :٣١).

ـ صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، ج٧، ص ، ٢٦٣ ج٨، ص ٣٢٢.

([٩٢]) نعمة زوجة إليمالك مات زوجها وبقيت مع ابنيها اللذين تزوجا من موآبيتين عرفة وراعوث، ثم مات ابناها، فرجعت راعوث معها، وتزوجت من بوعز أحد أقارب نعمى الأغنياء وأنجبت منه طفلا سمي عوبيد، وهو جد الملك داود (سفر راعوث).

ـ جون ألكسندر طمسن وآخرون: مرجع سابق، ص٢١.

([٩٣])**שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، שם، עמ' ٣٥.**

([٩٤])**ـــــــــ האנציקלופדיה המקראית، אמוץ، כרך 1، שם، עמ'٤٣٢.**

([٩٥]) يوسف بن يعقوب من زوجته المحبوبة راحيل، كان يوسف أثيراً عند أبيه يعقوب أبو الأسباط لأنه كان ابن شيخوخته، مما أثار غيرة إخوته فحاولوا قتلة، وتمضي الأحداث ويتم بيع يوسف في مصر لفوطيفار قائد حرس فرعون ... الذي يقيمة على كل بيته، وعلى كل أرض مصر ... ، مات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين فحنطه بنو إسرائيل ووضعوه في تابوت في مصر (تك ٥٠ : ١٤ ـ ٢٥) وأخذه موسى عند خروجهم من وادي النيل (خر ١٣ : ١٩) ودفنوه في شكيم (يش ٢٤ :٢٢)

ـ صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، ج٨، ص ٣٤٥.

([٩٦]) **פאיר פלול، חברה، משפט ומנהג בישראל בתקופת המקרא ובתרבויות המזרח הקדום، שם، עמ' 32**

([٩٧]) ميكال ابنة شاؤول الثانية (١صم ١٤ : ٤٩) تزوجها داود (١صم ١٨ : ٢٧)، فخلصته من مكيدة ... ومع الأحداث تبغضه وتعايره برقصه أمام التابوت عندما نقله إلى أورشليم، فإمتنع عنها ولم يذكر اسمها بعد ذلك (٢صم ٦ : ٢٠ ـ ٢٣).

ـ جون ألكسندر طمسن وآخرون: مرجع سابق ص ٧١.

([٩٨]) داود اسم عبري معناه المحبوب ولعله اختصار "دودایاهو" أي المحبوب من يهوه (٢ أخ ٢٠ : ٣٧) ، وقد ورد اسم "دودو" في ألواح تل العمارنة، ولم يطلق اسم (داود) على أي شخص في العهد القديم إلا على (داود) ملك إسرائيل، وهو أحد أبناء يسى البيتلحمي، ويذكر نسبه في سفر راعوث إلى

عشرة أجيال سابقة (راعوث ٤ : ١٨ ـ ٢٢) فراعوث الموآبية زوجة بوعز هي جدته الكبرى، وبذلك كان يسري عرق أجنبي في عروقه، ويمكن أن نقسم حياته ثلاث مراحل: الأولى كراع، والثانية في المنفى مطاردا من شاؤل، والثالثة كملك لإسرائيل.

ـ صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٩٤.

(٩٩) راشي (רש"י) اختصار (רבי שלמה יצחקי) شلومو يتسحاقي (١٠٤٠م ـ ١١٠٥م) حاخام فرنسي من العصور الوسطى، تعد إسهاماته الأهم بين اليهود الإشكناز في دراسة التوراة ، اشتهر بكتابة تفسير شامل للتلمود، بالإضافة إلى تفسير شامل للتاناخ، اشتهر بقدرته على تقديم المعنى الأساسي للنص بطريقة موجزة مخاطبا كلا من العلماء والمتعلمين والمبتدئين، أسس راشي مدرسة ناجحة في مدينة ترويس ظلت لأجيال كما أن أعماله ما تزال تشكل محورا للدراسات اليهودية المعاصرة.

Wikiwand راشى 28/11/2018 3 : 43 PM

https://www.wikiwand.com/ar/%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D9%8A

(١٠٠) Michael Gold, And Hannah–wept, Infertility, Adoption, And the jewish couple, Varda B1 ooks, 2001, P.15،

(١٠١) لوط هو ابن "هاران" الأخ الأصغر لإبراهيم (تك ١١ : ٢٧ ،٣١ ، ١٢: ٥) ولد في أور الكلدانيين، وقد هاجر مع جدة تارح وعمه إبراهيم وزوجته ساراه إلى حاران ومنها إلى كنعان ثم سكن الأردن ثم زحف إلى سدوم، وكان الرب قد قرر هلاكها لأن أهلها خطاه، فهلكت زوجته مع أهل سدوم ونجا هو وإبنتاه، وأقاموا في مغارة في الجبل، ولما يئست الابنتان من أن تجد لهما زوجين لإبقاء نسل أبيهما، أسكرتا أباهما في ليلتين متعاقبتين وإضطجعت كل منهما بدورها مع أبيها دون أن يدري، وحملت كلا منهما من أبيهما فولدت البكر أبنا ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبيين ... والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي وهو أبو العمونيين (تك ١٩ : ٣ ـ ٣٨) وكان الموآبيون والعمونيون من ألد أعداء بني إسرائيل طوال تاريخهم وذلك وفقا لما جاء في العهد القديم.

ـ صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، ج ،٧ ص ٥٧ ـ ٥٨.

(١٠٢) الأجاداه اسم يطلق على ذلك الجزء من التلمود والمدراشيم الذي لا يتضمّن أحكاماً شرعيّة، والأجاداه ذات وجوه كثيرة من حيث المضمون والشكل، وتتضمّن الأجاداه وجهات نظر حول الحياتين الأبدية والدنيوية لليهود، وحول عظماء اليهود وتاريخ حياتهم وأعمالهم ومناهجهم

ومعاييرهم، وعن الإنسان والعالم، وأقوال عن الأخلاق والسلوك، وأقوال تشجيع وتعزية ونبوءة عن المستقبل، وأساطير وأشعار، وهناك مقولة شائعة: "إنّ مسرّات البشر هي الأجادوت" (القصص والنوادر الدينية).

ـ رشاد الشامي: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ٣٢ ـ ٣٣.

(١٠٣) Michael Gold, And Hannah–wept, Infertility, Adoption, And the jewish couple, Varda B1 ooks, 2001, P.15،

(١٠٤) אבי ורשבסקי ואחרים, חוק וחברה במקרא, מטח: המרכז לטכנולויה חינוכית، 2005، ص ٢١.

ـ המקראי،: 22/12/2018 2 : 35 PM

גשר מפעלים חינוכיים، החוק המקראי، http://mikranet.cet.ac.il

(١٠٥) Michael Gold, And Hannah–wept, Infertility, Adoption, And the jewish couple, Varda Books, 2001, p. 152، 154.

(١٠٦)אימוץ ילדים לפי ההלכה 9/12/2018 4 : 55 PM

http://www.daat.ac.il/he–il/kitveyet/sinai/hakohen–imutz.htm

١٠٧) كانت التفرقة والإبعاد والإسكات من نصيب النساء في ثقافات وأديان مختلفة على إمتداد التاريخ ولكن الأسلوب الذي اتبعه كل مجتمع في إقامة وتفسير وتبرير علاقات القوى بين الجنسين في القانون وفي السلوك وفي الأعراف يختلف من ثقافة لأخرى

רחל ליאור : ברוך שעשני אשה האשה ביהדות מהתנ"ך ועד ימינו ، ידיעות אחרונות ، ספרי חמד ، תל.אביב ، ١٩٩٩ ، עמ" 40.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: ثبت المصادر والمراجع العربية:

١. المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، ط ٢، القاهرة، ٢٠٠٢.
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، دار صادر الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩، ٢٢٨٧،

ـ احمد سوسة: مفصل تاريخ العرب واليهود في التاريخ، دار الحرية للطباعة، ط٥، بغداد عام ١٩٨١، دار الرشيد للنشر ، سلسلة دراسات (٢٤٣).

ـ ـــــــــــ: مفصل تاريخ العرب واليهود في التاريخ، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات (٢٤٣) بغداد، ط١، ١٩٨١.

ـ حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، ١٩٧٥.

ـ زكريا إسحق: شخصيات بارزة من مؤمنى العهد القديم، دن، ج٢، ج١، ١٩٨٤.

ـ عبد الكريم زيدان: المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط١، ١٩٩٣، ص ٤٣٧.

ـ عصمت عبد المجيد بكر: أصالة الفقه الإسلامي (دراسة في العلاقة بين الفقة الإسلامي والقوانين القديمة وأصالة المبادئ والنظم في الفقه الإسلامي)، دار الكتب العلمية، العراق، ٢٠١٠.

ـ فرج الله عبد الباري: اليهودية بين الوحي والانحراف البشري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤.

ـ محمد ابن عبد الله ابو بكر ابن العربي: أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ٣، ٢٠١١.

ـ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٦.

ـ محمد دسوقي محمد حسن: التبني في المجتمع البيزنطي دراسة في العلاقات الأسرية ، دن، الفيوم، ٢٠١٨.

ـ محمد علي الصابوني: روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، دار السلام، جـ٢، ط١، ٢٠١٩.

ـ محمد محسن البرازي: محاضرات في الحقوق الرومانية، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧.

ـ لطفي عبد الوهاب يحيي: اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة، الاسكندرية، ١٩٩١.

ـ هلالي عبد الاله أحمد وآخرون: حقوق الطفول في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية، دار الطلائع للنشر، ٢٠٠٦.

٢. المصادر والمراجع المترجمة:

ـ ف.أ. بليافسكي: اسرار بابل ترجمة فائق نصار، دار علاء الدين دمشق، ٢٠١٧.

ـ كريستيان فنسبان وآخرون: قاموس أديان ومعتقدات العالم، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤.

ـــــــــ : شريعة حمورابي، ترجمة محمود الأمين، دار الوراق للنشر المحدودة ، لندن، ط١، ٢٠٠٧.

- هـ. ج. ويلز: موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨.

٣. الدوريات العلمية والمجلات:

ـ أسامة الحموي: التبني ومشكلة اللقطاء وأسباب النسب (دراسة فقهية اجتماعية مقارنة)، كلية الشريعة جامعة دمشق، دت. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ـ المجلد ٢٣ ـ العدد الثاني ـ ٢٠٠٧.

ـ إيمان مصطفى عطا أبو النور: الابن البكر في المقرا قرائة في توظيف النص، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، المجلد الثالث والثلاثين، الأعداد من الأول إلى الرابع، ٢٠١٨.

٤. دوائر المعارف والمعاجم:

ـ أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى : لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مج ١٥،ج١.

ـ جون ألكسندر طمسن بطرس عبد الملك وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، شركة Compubraill، دت.

ـ رشاد الشامي: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، ٢٠٠٣.

- صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥.
- ـــــــــ : قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، مكتبة دار الكلمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤.
- نخبة من الأساتذة واللاهوتيين: قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٩.

٥. مقـالات من مواقع إنترنت

قاموس الكتاب المقدس https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/01_A/A_468.html

ـ موسوعة الأديان

https://dorar.net/adyan/206/:,

المعرفة

https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7_%D9%85%D8%B5%D8%B1

ـموضوع

https://mawdoo3.com/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D8%B3%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82_%D8%A8%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%AF%D9%8A%D9%86

- البيان https://www.albayan.ae/five-senses/last-page/2018-11-19-1.3413126

- الاقباط المتحدون https://www.copts-united.com/node16/Article.php?I=3995&A=538821

- رائج https://www.ra2ej.com/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%8A-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A2%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%8A%D9%86-275406.html

- الأهرام http://gate.ahram.org.eg/News/1809533.aspx

- الشرق الأوسط https://aawsat.com/home/article/1161036/%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%8A-%D9%82%D8%A8%D9%84-

%D8%A2%D9%84%D8%A7%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%8A%D9%86
- هنداوي: https://www.hindawi.org/books/42971736/1.1.1/
- التآخي http://www.altaakhipress.com/viewart.php?art=78741
- المبحث الثاني
http://193.194.86.137/coursenligne/hichem.benouarzeg/ch2sec2.html
- شخصيات من التاريخ https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/josephus.html
- Wikiwand
https://www.wikiwand.com/ar/%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D9%8A

ثانيـاً: ثبت المصـادر والمراجـع العبريـة (יצירות)

١. المصادر والمراجع:

- אבי ורשבסקי ואחרים, חוק וחברה במקרא، מטח: המרכז לטכנולויה חינוכית، 2005.
רחל ליאור : ברוך שעשני אשה האשה ביהדות מהתנ"ך ועד ימינו ، ידיעות אחרונות ، ספרי חמד ، תלאביב ، ١٩٩٩.
- פאיר פלול، חברה، משפט ומנהג בישראל בתקופת המקרא ובתרבויות המזרח הקדום، הוצאת אוניברסיטת בר-אילן، רמת-גן، 2006.
- שניאור. ז. חשין، ילדי אימוצים، הוצאת ספרים מסדה בע"מ، רמת- גן، תשט"ו،.
. ש. דובנוב : דברי הימים לעם ישראל ، הוצאת "אחי אסף" ، ת"א ، 1946 ، כרך א ، ספר א ، הדפסה רביעית

٢. القواميس ودوائر المعارف (**מילונים ואנציקלופדיות**):

- אברהם בן שׁושן: המלון החדש، בשבעה כרכים، הוצאת קרית ספר ، בעיים ، ירושלים، 1979.

- **אליעזר בן יהודה**: מלון הלשון העברית הישנה והחדשה، כרך שביעי، הוצאת מקור בע"מ، ירושלים، תש"ם (1980).

- ـــــ : אנציקלופדיה עברית، הוצאת מוסד ביאליק، תל-אביב، ، כרך 14، 1974.

- ـــــ: אנציקלופדיה מקראית، הוצאת מוסד ביאליק، ירושלים، ، כרך ו، תשל"ו (1976).

- ـــــ: אנציקלופדיה מקראית . אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו، הוצאת מוסד ביאליק، הדפסה שניה מתוקנת، ירושלים، כרך ١، תשל"ח (1978).

٣. מقالات من مواقع إنترنت (**מאמרים מהאינטרנט**):

- אימוץ ילדים לפי ההלכה : 15/9/2014, 05:23 PM.
http://www.daat.ac.il/he-il/kitveyet/sinai/hakohen-imutz.htm

- המקראי، 11/12/2018 11 : 44 PM
גשר מפעלים חינוכיים، החוק המקראי، http://mikranet.cet.ac.il

ـــــ: מקור הערך: ע"פ אוצר דינים ומנהגים לי"ד אייזענשטיין
http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=3,
14/10/2011, 9:35 PM.

ثالثًا: ثبت المصادر والمراجع الأجنبية:

١. المراجع:

Michael Gold, And Hannah-wept, Infertility, Adoption, . - .And the jewish couple, Varda Books, 2001.

Richard Elliott Friedman: Who Wrote the Bible? , Harper - .& Row , N. Y. , 1987.

٢. القواميس ودوائر المعارف (מילונים ואנציקלופדיות):

A Dictionary of The Bible , Charles Scribner's Sons , New . York , 1909 .

W. R. F. Browning: A Dictionary of the Bible, Oxford - Quick Reference, 2nd Edition, 2011 .

٣. مواقع الإنترنت:

"Ancient Egypt - the Archaic Period and Old Kingdom", . www.penfield.edu, Retrieved 22-4-2018. 08 : 22 PM.

"Old Kingdom", www.cemml.colostate.edu, Retrieved 22- - 4-2018.12 : 32 PM.

Stephanie Pappas (11-8-2014), "Origins of Hierarchy: How . www.livescience.com, ،Egyptian Pharaohs Rose to Power" -2018.11 : 50 PM.١Retrieved 22-

Peter F. Dorman Edward F. Wente Alan K. Bowman Alan . ،Edouard Samuel John R. Baines, "Ancient Egypt" PM. www.britannica.com, Retrieved 22-4-2018.10 : 12